إشراقات
منبر الداعيات
العدد ٢١٩
صفر ١٤٣٨هـ/نوفمبر ٢٠١٦م

- الأُنس بالله
- مُعضلة الثقافة في مجتمعاتنا

سحر المصري
رحمها الله

مع قضية فلسطين وهموم الأسرة

- الامتحان العظيم
د. راتب النابلسي

- حوار مع
الأديبة عبير الطنطاوي

ضمن فعاليات معرض بيروت العربي الدولي للكتاب (٦٠) في البيال

يسر

جمعية الاتحاد الإسلامي

دعوتكم للمشاركة في ندوة بعنوان:

واقع الأمّة... رؤية نصّية وسياسيّة

يشارك فيها:

الشيخ حسن قاطرجي
رئيس جمعية الاتحاد الإسلامي

الأستاذ محمد سلام
الإعلامي والمحلل السياسي

يدير الندوة الإعلامي
الأستاذ محمد أسّوم

ويتخلّلها تكريم
إذاعة الفجر و إذاعة طريق الارتقاء

في قاعة البيال الكبرى

الاثنين | ٥ كانون الأول | من الساعة ٧:٣٠ إلى ٩ مساءً

سيفتح المجال للحوار مع الحاضرين وتلقي الأسئلة

الدعوة عامة للرجال والنساء

كما يدعوكم

المنتدى للتعريف بالإسلام

لمحاضرة بعنوان:

ستعيش... مرة واحدة

يلقيها الأستاذ سعد اسكندراني

في قاعة البيال الكبرى

الثلاثاء | ١٣ كانون الأول | من الساعة ٦:٠٠ إلى ٧:٣٠ مساءً

شقاء الأبد..!

من السـرور ما ينعش القلب وتهتز له الجوارح طرباً، هو السـعادة التي منّ بها المعطي _ تعالى شـأنُه _ على عبده، فأجرى على قلبه حلاوةً لو علم بها الملوك لقاتلوه عليها بالسـيوف. ومن السـرور سـرور يبدو على الجوارح لا يلج إلى القلب منه شيء، فقد يقهقه صاحبه وقد يتطوَّح ويرقص، وقد يغنّي ويجحظ بعينيه؛ وما ذاك إلا السـرور الكاذب؛ إذا رحت تفسّـره فإنك سـتجد خلفه إنسـاناً مريضاً يعاني الذّلة والشـقاء في قلبه، ويكابر جهد اسـتطاعته ليُظهر لغيره عكس ما يجده، وسـبب ذلك: **الاستكبار** الذي يملأ أركان نفسه، أو **الخوف** من الشامتين...

ومن مثل ذلك السرور سرورُ الطغاة ومجرمي الأرض، الذين ينعقون ويضحكون ويصفقون!...

علامَ يفرح هؤلاء؟! على حفظ أمانة الشعوب؟ على العدل بين الناس ومتنفَّس الحرية اللذين جعلا الفاروق يقتصّ للقِبْطي من ابن وليِّه على مصر؛ عمرو بن العاص، ويقول له: (كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمّهاتهم أحراراً؟)؟!.

أم على فائض الميزانية التي حارَ بها الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز ماذا يصنع بها؟

أم على الوعي الذي بلغ في العصر الحاضر أن جعل خصوم الحكومة التركية ومؤيّديها في خندق واحد ضد غدر الانقلابيين؟!

على ما يفرح أولئك!! على الأطفال الذين يغتالون أحلامهم؟ أم على النساء اللواتي يسحلون جثثهن؟ أم على البيوت التي يُدمرون أثاثها وحجارتها؟! إنه السرور المزيَّف؛ يُخفي وراءه ثلاث لعنات: لعنة الأطفال، ولعنة النساء، ولعنة الحجارة؛ التي تتهاوى على صاحبه فتذيقه شقاء الأبد.

مدير التحرير

صاحب الامتياز جميل نخّال
المدير المسؤول محمد الحلو
مدير التحرير طه ياسين
سكرتيرة التحرير نارك فرشوخ

الهيئة الاستشارية

د. محمد كمال الدين	أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية
أ. لمى خاطر	إعلامية وكاتبة في الأدب والسياسة
د. عمر الجيّوسي	إعلامي ومتخصص في الأدب
د. كاميليا حلمي	مهندسة وناشطة في الاتفاقيات الدولية
أ. عبدالله زنجير	كاتب وإعلامي
د. ميادة الحسن	دكتوراه في أصول الفقه
أ. سهير أومري	إعلامية وكاتبة إسلامية
د. طارق البكري	متخصص في أدب الأطفال
د. ديمة طهبوب	كاتبة إسلامية
د. أمل خليفة	رئيسة ائتلاف المرأة العالمي
أ. نهاد حسن	مستشارة اجتماعية وكاتبة
أ. طارق الرفاعي	إعلامي في قناة الجزيرة

طباعة CA SARL
تصميم أفنان للخدمات الإعلامية 03/72 70 84

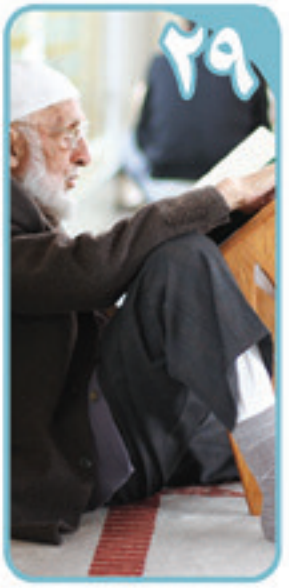

إشراقات
منبر الداعيات

مجلة المسلم المثقف

٤ **إشراقة العدد**
• لواء العِزّة والصّف العزيز
الشيخ جمال إسماعيل

١٢ **قبسات**
• الامتحان العظيم
د. محمد راتب النابلسي

١٤ **حوار**
• مع الأديبة عبير الطنطاوي
عبدالله زنجير

٣٢ **من الغرب**
• ما سبب سخط الإنسان على نفسه؟
نجيبة ونّيسي

الأسعار: ثمن العدد في لبنان ٣٠٠٠ ل.ل = $٢
والاشتراك السنوي متضمّناً أجرة البريد: في لبنان $٣٠
وفي الدول الخليجية ٢٠٠ ريال أو ما يعادلها
وفي أمريكا وكندا والدول الأوروبية $٧٥
لتحويل قيمة الاشتراكات أو للتبرع للمجلة:
بيت التمويل العربي - لبنان: رقم الحساب بالدولار
١٠٠٠٠٠٠٠١٠٣٣ (سبعة أصفار) SWIFT.AFHOLBBE
للتواصل واتساب: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ / ٩٦١+
جوال: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ / ٩٦١+
موقع المجلة على الإنترنت: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.com
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١

مخطوطة تصدر إدارة المجلة ١٠ أعداد في السنة

مُعضلة الثقافة في مجتمعاتنا

بقلم: حسن قاطرجي

بمناسبة موسم معارض الكتب في مثل هذه الأشهر كلَّ عام ليس من المبالغة القول: إنه لا يوجد دين أو فلسفة أو سياسةُ دولة تداني الإسلام فضلاً عن أن تُنافِسَه في اهتمامه بالعلم وحضّه على تحصيله والاستكثار منه ولا في تشكيله منظومة ثقافية هادفة ومترابطة تحدّد غايةَ الإنسان وتربطه بالكون من حوله تسخيراً وانسجاماً وتعرُّفاً على قوانينه وحضّاً على العلم به!

ذلك أن هذا الدين يتفرَّد في اعتباره طلبَ العلم عبادةً تقرِّب إلى الله وتعرِّف بعظمته سبحانه وبديع صُنْعه، وأنه الطريق إلى الجنة، ومفتاح قيادة الحضارة...

وتاريخ الحضارة الإسلامية وسِيَر علماء الإسلام أعظم شاهد على ذلك، ولا يصحّ تفسير السرعة المذهلة لتشكُّل الحضارة الإسلامية وتحقيق منجزات علمية بمدّة قياسية فريدة في التاريخ إلا أنها **بقوة الدفع الهائلة** التي أطلعت المسلمين بالاهتمام بالعلم والابتكار فيه؛ فظهر أمثال العباقرة البَيْروني وابن النَّفيس والإدريسي والقرافي وابن ماجد ومئاتٍ غيرهم في العلوم الكونية، وأمثال الأئمة المجتهدين الأفذاذ والعلماء المدهشين في سعة علمهم وهم بالآلاف في شتى المعارف والعلوم الإسلامية.

والأمّة التي لا تعرف تاريخها يستحيل أن تنجح في التعرّف على نقاط قوّتها وأسباب انحدارها وضعفها، ولا أن تنجح في وضع الخطة الاستراتيجية لمسار نهضتها من جديد. لذا جدير بكلٍّ منا معرفة أهمية الإيمان بالله وفهم أحكام ومقاصد خاتمة رسالاته (الإسلام) فهماً عميقاً صادقاً لإدراك مرتبة (**قوة الدفع هذه**) الأساسية في مشروع نهضة الأمّة، كما أنه جدير أيضاً الاطلاعُ على المجلد الذي خصَّصَه العالم البلجيكي -المنعوت بأعلم أهل الأرض في تاريخ العلم الكوني- د. جورج سارطون (ت ١٩٥٦) من كتابه الموسوعة "المدخل لتاريخ العلم" عن العلم في الحضارة الإسلامية – وقد كان لشيخنا العلاّمة الأستاذ عبد الرحمن الباني رحمه الله فضل الاهتمام بترجمة هذا المجلد فقط إلى اللغة العربية – لإدراك سرّ قوة المسلمين في التاريخ ومنجزاتهم العلمية الكونيّة، وكذلك الاطلاع على ما كتبه المستشرق اليهودي النمساوي المفكر العميق ليوبلد فايس – محمد أسد بعد الإسلام – الذي أسلم وأثرى بكتبه العميقة الفكرَ الإسلامي، وخاصة الفصل الرائع من كتابه "الإسلام على مفترق الطرق" الذي عنونه: الكتاب والسنّة، لاشتماله على تحليل عميق لدور (**السنّة**) في تشكيل ثقافة قوية وعزيزة للمسلمين كونَها: **هَدْي النبوة**.

إنّ مجتمعاتنا اليوم تعاني من مُعضلة الضحالة والسطحية والإمّعيّة _ الثالوث المُضعف للنهضات _ ولا زالت الأمّية تتفشَّى في عدد من بلاد المسلمين بنِسَب فظيعة مع أننا قاربنا الانتهاء من العقد الثاني من القرن ٢١، وبالتأكيد فإن (السياسات التعليمية) التي تتّبعها الحكومات و(طرق التدريس) السائدة تتحمَّل أكبر المسؤولية!!

وكذلك فإن إعادة الربط بين العلم وبين الإيمان، وثواب الله على طلبه، وأخذ القرار بالخلاص من الانمياع في **موجات موضة الثقافات الوافدة** التي تكرِّس ضياع الشخصية وانمحاق الهوية والانبتات عن الجذور الأصلية وانطماس العزّة الإيمانية: كل ذلك هو المدخل الوحيد لاستعادة هذه الأمّة دورها ومكانتها بين شعوب الأرض.

وها إنّا وإنْ كنّا غفَوْنا ... فإنّا بعد صَحْوتنا نقولُ:
هو الإسلامُ دينُ الله يبقى ... ويحمِلُ صَرْحَه جيلٌ فجيلُ

لواء العِزّة والصّف العزيز

بقلم الداعية جمال إسماعيل

نسائم ذكرى جليلة وبما تُذكّر؟

أيام معدودات ويهلّ علينا شهر ربيع الأول وتهب معه نسائم ذكرى مولد الرسول الأكرم ﷺ، تُبلسم -بإذن الله تعالى- جراح المكلومين والمقهورين وآهات الأسرى والمحاصرين، وتمسح دموع اليتامى والثّكالى والضحايا المدفونين أحياءً أوأمواتاً تحت الركام، وترفع الحزن والغبار عن المآذن، وتبعث الأمل في نفوس المجاهدين والمرابطين بالنصر المؤزّر والفرج القريب مهما طال ليل الظالمين...

إنّ الثبات على الحقّ والاعتزاز به رغم كثرة التضحيات، والاستعلاء على الباطل، والاستمرار في مواجهته مهما انتفش وعربد وأزبد هو أعظم درس تحتاجه الأمة اليوم في معركتها مع طغاة العصر.. وأعظم عبرة نستلهمها من سيرة الرسول القدوة في ذكرى ولادته العطرة.

ذكرى إمام الرُّسْل أحمدَ ثورةٌ ❖ للحقّ تجري في الحياة مع الدّمِ
صوتٌ من البطحاء عُلويُّ الصّدى ❖ هزّ الوجودَ فيا عروشُ تحطّمي
وتطلّعي يا أرضُ للنّورالذي ❖ دَحَر الظلامَ وللضياءِ تبسَّمِي

لقد رفع الله بالإيمان رؤوس المؤمنين عالياً فلم تنحنِ إلا لله ،وأعز بالإسلام نفوسهم فلم ترخص إلا في سبيله سبحانه وتعالى؛ قال الله عزوجل: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلَوْن إن كنتم مؤمنين﴾.

قال سيّد ـ رحمه الله ـ: (... عقيدتكم أعلى فأنتم تسجدون لله وحده، وهم يسجدون لشيءٍ من خَلْقه أو لبعضٍ من خلقه! ومنهجكم أعلى، فأنتم تسيرون على منهج من صنع الله، وهم يسيرون على منهج من صنع خَلْقِ الله! ودَورُكم أعلى، فأنتم الأوصياء على هذه البشرية كلّها، الهداة لهذه البشرية كلّها، وهم شاردون عن المنهج، ضالّون عن الطريق. ومكانُكم في الأرض أعلى، فلكم وراثة الأرض التي وَعَدكم الله بها، وهم إلى الفناء والنسيان صائرون... فإن كنتم مؤمنون حقاً فأنتم الأعلون). ولنتدبر قوله جلّ شأنه: ﴿ولله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين﴾.

الاستعلاء الإيماني

وهكذا ينبغي للمسلم أن يستعلي بإيمانه على المناهج والتقاليد والعصبيات الجاهلية، وأن يعتز بإسلامه وعبوديته لله، فلا يخضع إلا لله ولا يستسلم إلا لأمره ولا يخضع للطغاة والمتجبرين ولا تستعبده الشهوات ولا تستذله الملذات ولا تضعفه الشبهات، ورحم الله القائل:

حرامٌ سجود المرء لغير ربّه وقَدٌّ حناه الذلّ أَوْلى به القَدُّ

والدعاة إلى الله والمجاهدون في سبيله هم أحوج ما يكونون إلى التخلق بالاستعلاء

والعـزة لأنهم يمثلون الإسـلام (وهو دين العـزة)، وينوبون عن الرسـول ﷺ (الذي وصفه الله بالعزة وسماه "العزيز" في حمل الرسـالة وتبليـغ الدعوة والجهـاد لإعلاء كلمـة الله ونصرة المسـتضعفين، فحتـى تجتمع الناس حولهم لا بـد أنْ يكونوا مسـتعلين بإيمانهم، معتزين بإسـلامهم ودعوتهم، لا سـيما وأنّ فطـرة الناس لا تجتمع على الذليل الحقير، لكننا نراها تجتمع حول عزيز القوم.

منابع الاستعلاء الإيماني

وكما هو واضح فإن اسـتعلاء المؤمن، وعزته مسـتمدة من الدّين والعقيدة، فهي عزة إلهية وليسـت عزة جاهلية منتنة ولا كبرياء هابط يقوم على احتقار الغير، والافتخار بالجنس أو اللون أو اللغة أو النسـب أوالمـال أو غير ذلك من التصورات الخاطئـة والقيـم الزائلـة، لذلك نجد القـرآن الكريم يربط الاسـتعلاء بالإيمـان: ﴿.. وأنتم الأعلون إن كنتـم مؤمنين﴾. ويربـط العزة بمصدرها الأصيل: ﴿مـن كان يريد العزة فلله العـزةُ جميعا﴾، فالعـزة مصدرها من عند الله ومن اعتز بغير الله ذل.

كمـا يجـب ان يـدرك الدعـاة جيـداً، أن الاسـتعلاء الإيمانـي والعزة الإسـلامية لا تعنيان أبداً التكبر على الغير، إنمـا تعنيـان عـدم الرضوخ للباطـل وعدم الهـوان والذل أمام الكافرين والمفسـدين والطغاة والمتجبريـن وعدم الخجل من الانتماء للإسـلام والالتزام بشرائعه وشـعائره،وعدم الخوف من الدعوة إليه وحمل رايته والدفاع عنه والتضحية في سبيله.

نماذج قدوة

لنتأمّـل كيـف قـدّم لنـا السـلف الصـالح أروع صـور الاسـتعلاء الإيمانـي والعزة الإسـلامية الصادقـة وكانوا في نفـس الوقت قمـةً في التواضع للخَلْق وعدم الاسـتكبار على الحق.

نبدأ بصفـوة الخلق، المربي الأول محمد ﷺ حين رفض ترك الدعوة والتنازل عن المبدأ مقابل عروضات قريش المغرية وقال لعمه أبي طالب قولته المشهورة: (يا عمّ، واللهِ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر، مـا تركتُه حتـى يُظهره الله أو أهلك فيـه) إنّها صيحة الحق التي حطّمت صروح الباطل، إنها قوة الإيمان التي إن استقرت في القلب لايغلبها شيء في الأرض.

وعندما أحاط المشـركون بالغار، فسـمع أبو بكر وقع أقدامهم وهمسَ أصواتهم، فاضطرب خوفاً على رسول الله، فإذا بالحبيب صلوات الله وسـلامه عليـه، يُطمئنه قائلاً: "ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إنّ الله معنا" وخلّد الله ذلك في كتابه، تمجيداً لرسوله، وتربيةً لأمته. أما في حُنين فوقف كالعَلَم الشـامخ شاهراً سيف الحقّ، يزأر كالأسد الهصور: أنا النّبيُّ لا كذب ،أنا ابنُ عبد المطلب.

ويَمضـي تلاميـذ محمد ﷺ علـى نفس الطريـق بإيمان ويقـين وعـزم لا يلين، فهـذا الخليفة الأول أبـو بكر رضوان الله عليه يواجه أمواج الـردة بمقولته الحازمة: "أينقُصُ الدّين وأنا حيّ"؟!، ويهتف أمير المؤمنين عمر وهو في طريقه لاستلام مفاتيـح القدس: "نحن قوم أعزنا الله بالإسـلام فمهما ابتغينا العـزة بغيره أذلنا الله"، أما جعفر الطيـار فيرفض مع إخوانه السجود لملك الحبشة، معلناً: (لا نسجد إلا لله عزّ وجلّ).

ويجـدّد شـيوخ الجهاد في زماننا المسـيرة، فيصيح (**عمر المختار**) في وجه المحتلّ الفاشـي: نحن لن نستسـلم؛ ننتصر أو نموت.. ويصرخ (**القسّام**) ويده على الزّناد: الله أكبر عزالدين لن يستسلم إنه لجهاد نصر أو استشهاد.

عِش عزيزاً أو مُت وأنت كريـم
بين طعن القنا وخفق الـبـنـود

فهـذه بعض المواقف المشـرقة التي سـطرها السـلف الصالح والتابعون بدمائهم وتضحياتهم وحركتهم العملية.. فما أحوجَ الدعاة والمجاهدين إليها خصوصاً في هذا العصر الذي سيطر فيه الوَهْن والذل على عامة المسـلمين واسـتبطأ فيه العاملون للإسـلام النصر والتمكين، وكثر فيه المداهنون والخائفون والمتزلفـون والمتنازلـون الذين يبيعون دينهـم بعرض من الدنيا قليل، والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

داعية فلسطيني لبنان

هل غفلتَ أنت عن دعوتك؟!

بقلم رامي حاسبيني

قصص صغيرة نبدأ بها الموضوع لنتعلم من السيرة قليلاً، نقصُّها لتخدم الهدف، ونبدأها مع خروج النبي ﷺ وصاحبه الصديق، وفي ظل المراقبة الأمنية المشددة من قريش ومخابراتها، وتعقُّب القبيلة كلها، وتجنيد الكبير والصغير لمتابعة الأثر، التقى (بريدة الأسلمي) في ركاب مع قومه بين مكة والمدينة، فذهب إليهم ودعاهم للإسلام فأسلموا؟!

ونلحقها بتوثيق حادثة في معركة أحد حين أصيب النبي ﷺ وتفرَّق الناس، برز أسد من الصحابة اسمه رشيد الفارسي ، رأى رجلاً من المشركين مقنَّعاً فضربه على درعه فاخترق السيف الدرع إلى جسد المشرك؟! فقال رشيد : "خُذها وأنا الغلام الفارسي"، فسمعه رسول الله ﷺ فقال له: «ألا قلت: خذها وأنا الغلام الأنصاري» فإذا بأحد المشركين يقبل عليه، فيضربه على رأسه فيفلقه، وقال:" خُذها وأنا الغلام الأنصاري"، فابتسم النبي ﷺ وقال له: «أحسنت يا أبا عبد الله»!!

هكذا النبي ﷺ في أحرج المواقف وأدقِّ الظروف، حين سمع أمراً فيه جاهلية يصدر من صحابي تدخَّل فوراً لمصلحة تربية الداعية والدعوة، ولم يتركه؛ بل علَّمه، وبعدها أثنى عليه!!

هي دعوة ربانية من عند الله منبتها، لم يغفل عنها النبي ﷺ بل استخدمها واستعملها... وهنا السؤال الأخطر "**هل غفلت أنت عن دعوتك؟**" هل حملت الدعوة معك إلى الجامعة لنشر الدين، وفي العمل للاقتداء... أين دعوتك من كلامك وحديثك؟ وما هو وزن كلام الدعوة الصادر من فمك؟ هذه الأسئلة بحاجة لإجابة سريعة قبل المضي تحت مسمَّى الداعية، وأنت لم تعرف العبء الذي حملته على عاتقك وحمله الأنبياء قبلك...

إنَّ الدعوة ليست فقط تزكية نفس، وصحبة أخيار، وبث أشواق، وفرصة تكافل، بل يتعدَّاه إلى إنكار المنكر، وعدم التولي يوم الزحف، ونصرة المظلوم، والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس... وبهذا نستحق لقب الداعية...

فمن وافق على الشروط أعلاه فقد وافق على شروط الأنبياء بالانتساب إلى وظيفة العمر بشروطها..

واعلم أن هيبتك الإيمانية في تصاعد ما تصاعدت هيبتك لله تعالى، وتعاظمت اهتماماتك القلبية بدعوتك؛ فأصبحت أنت والدعوة وروحك في جسد واحد وروحك هي دعوتك، فأنت تتنفَّس الدعوة وتنشرها بين الناس ليشمُّوا عبيرها منك...

وعلى الداعية أن يتقن فنَّ إزالة العوائق ليبرز دعوته بين الأنام، وما بلغ الحسن البصري ما بلغ إلَّا لكونه إذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم إليه، وإذا نهاهم عن شيء يكون أبعدهم منه...

الدعوة رسالة وأمانة في الوقت نفسه، عشها وتنفَّسها وأطلقها... **وهذه وصيتي إليك!**

لبنان
متخصّص في الهندسة الميكانيكية

أنفاس الحياة

إشراقة أمل:	بطل ملاكمة داغستان في أزهر لبنان
بصائر:	لماذا اختار المسلمون الهجرة ...
قبسات:	الامتحان العظيم
بيني وبينك	حوار مع الأديبة عبير الطنطاوي
تأملات:	مَنهجُ الإسلام في التربية
قلمٌ لا زال حيّاً	حين غبتِ عني..! سحر المصري

إشراقة أمل

بطل ملاكمة داغستان في أزهر لبنان

بقلم الشيخ يوسف القادري

الشهرة، والقوة، والشهادات...

زينة الحياة التي يتطلع إليها الشباب، أما صاحب قصتنا فقد ترك ذلك باحثاً عن قيمة أخرى.

في عام ١٩٩٤م قدم إلى أزهر البقاع شخص من مجدل عنجر مصطحباً شاباً أشقر، التقى به على الحدود اللبنانية السورية المصطنعة، وجده ينادي: "مفتي... أزهر" غير قادر على أي شرح أو حوار باللغة العربية ولا بالإنكليزية.

قضينا معاً تلك الليلة بالإشارات والابتسامات منتظرين قدوم مدير الأزهر المفتي الشيخ خليل الميس صبيحة اليوم التالي.

بعدها فهمنا قصته؛ إن الشاب هو أصل الدين أجيتوف، عمه مفتي داغستان الذي التقى المفتي الميس في أحد المؤتمرات العلمية ووعده بإرسال ابن أخيه "بطل ملاكمة داغستان في الوزن الثقيل!" ليتعلم الشريعة في لبنان.

رافقه المفتي إلى أزهر لبنان في بيروت ليحيله إلى من يعلمه اللغة العربية أولاً.

بعد عدة أشهر انعقد مؤتمر الزكاة الخامس في بيروت فآثرت أن أتسلل إلى جلساته لأتعرف إلى العلماء الباحثين، ولما جن الليل أويت إلى أزهر بيروت للمبيت فالتقيت ببطلنا على سريره، ممسكاً كتاب الفقه "الاختيار لتعليل المختار" مفتوحاً على "كتاب الطهارة" وإلى جانبه مجلدان ضخمان يرجع إليهما في أكثر الكلمات! وإذا بأحدهما المعجم (العربي - الروسي) والثاني (الروسي - الداغستاني)! فهو لا يتقن العربية كما لا يتقن الروسية، وليس هناك معجم (عربي - داغستاني)، فيضطر أن يتوسل بينهما بالمعجم (العربي - الروسي). هكذا بذل بطلنا الجهود المذهلة لتعلم اللغة والعلم!!!

ورغم أن الأسرّة بعدد الطلاب أبى أصل الدين إلا أن أكون ضيفه؛ فهو مضطر ليسهر ليلته في ملعب الأزهر يردد الآيات بصوت مرتفع ليتوجه بعد صلاة الفجر إلى بيت الشيخ أمين الكردي للتسميع وتلقي درس في العربية.

مرت السنة الدراسية فتخرجت من أزهر البقاع لأتحول إلى كلية الشريعة في بيروت فأكون جار أجيتوف الذي كان الأساتذة يعرفون جده وتقشفه في الحاجات لتوفير كل قرش لشراء الكتب.

ومرت السنين حتى صيف ١٩٩٨م حين أنهيت السنة الجامعية الثالثة، وتسلم هو شهادة الثانوية الشرعية من الأزهر وعليها صورته بالعمامة...

كان كلانا مهتماً بقضاء إجازة الصيف في دمشق لطلب العلم في الحلقات والمساجد، وتوافقنا على أن يسبقني لاستئجار بيت وألحق به، وكذا كان...

التقينا في جبل قاسيون، ثم ترافقنا إلى قصرنا المنيف بالباص؛ إلى أفران ابن النفيس الأوتوماتيكية على طريق مساكن برزة، ثم اقتحمنا البساتين والمزارع حتى وصلنا إليه.

قصرنا كان عبارة عن مدخل هو المطبخ، وممر فيه سرير يضيق به، وغرفة واحدة مساحتها ٣م٢، وحمام... مفروشة بحصير، ولكل منا فراش ووسادة في هذا الفندق ذي الخمس نجوم، وحينما جلسنا لفتنا صوت طرقات هادئة منتظمة على الحصير!؟ وإذا بالسقف الترابي تحمله ألواح خشبية فيها سوس يسبح الله! كل ذلك لا يهم، المهم أننا وصلنا إلى دمشق لتحقيق طموحاتنا.

كثيرة هي محطات صحبتنا تلك؛ وحجم مقالتنا يجعلني أطوي كثيراً منها.

كانت له دروسه التي تناسبه، وعندما يجمعنا البيت في الأوقات البينية يبث إلي همومه وطموحاته واستشاراته... فبلاده رزحت تحت الاحتلال الروسي الملحد الذي نشر الرعب والجهل، إلى حد أن أكثر من يتولى الإمامة تنحصر معلوماته في كتاب واحد، بل إن بعض المحرمات الواضحة انتشرت في المجتمع دون نكير، وقد لا تصدقون - كما كدت لا أصدق- **أن الضيافة التي يقدمونها في العزاء هي الخمر!** وقد تبدلت العادات ودخلت البدع والمحرمات، وبعض تلك البلاد اندثرت فيها حفلات الأعراس وصار العرف أن يخطف الشاب الفتاة فيأخذها إلى أقرب شيخ يعقد له قرانه ليتهرب الأهل من تكاليف العرس... وعلى ذلك فقس!

كان يطرح المشكلات بحرقة، ويصغي إلى اقتراحات العلاج باهتمام، ثم يقول: (أنا مفتي داغستان)؛ يطمح أن يكون كذلك، لا للوجاهة، بل للإصلاح.

وكان يحدثني عن أحد قدواته: الإمام شامل الداغستاني "صقر القوقاز" الذي جمع المسلمين في مواجهة الروس الذين اضطروا للاعتراف بعظمته، وأنتجوا بأنفسهم فيلماً سينمائياً يحكي حياته وبطولاته.

علق أصل الدين كيس ملاكمة بعمود سقف الغرفة للتمرين في بعض أوقاته.

- **كانت دمشق له محطة عابرة قبل أن يعود إلى داغستان:**

- لتبشير أهله بنيله الشهادة الشرعية.
- لإكماله اختصاصه الجامعي في بلده ولم يبق له إلا فصل واحد.
- لخطبة فتاة تكون شريكة حياته.
- لتوصيل مئات الكتب التي اشتراها لبناء مكتبته الخاصة.

ومع قرب فصل الشتاء أمطرت الدنيا فدلف السقف الترابي علينا من بركات السماء مؤذناً بانقضاء الإجازة الصيفية.

ودّعت بطلنا وتوجهت إلى لبنان، بينما كانت تفصله عن عودته هو إلى بلده أيام.

ثم تلقيت اتصالاً من صديقنا يخبرني بأن أهداف أصل الدين أجيتوف تحققت أسرع مما كنا نتوقع! لقد توجه إلى داغستان لكنه تعرض لحادث سير تسبب بوفاته!!! رحمه الله تعالى.

نعم هذه "نهاية القصة". فعلاً صعقني الخبر! لكن منعني من اليأس أنها إرادة الله، والعمل لله، والأجر يكون على العزيمة والنية عند العجز. وخطر ببالي تلك اللحظة قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

ولا أقرأ هذه الآية إلا تذكرت هذه القصة.

نعم هذه **إشراقة أمل**؛ تؤكد أن التجارة مع الله لا تخسر أبداً، أسأل الله أن يكون كتب له أجر إصلاح كل فساد في داغستان، دون الكثير الكثير من التعب والمخاطر التي كانت تنتظره.

داعية، يحضّر ماجستير في القواعد الفقهية
لبنان

لماذا اختار المسلمون الهجرة مبتدأً لتاريخهم؟

بقلم د. غازي التوبة

نقلت الروايات التاريخية أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي اختار الهجرة مبتدأً للتاريخ الإسلامي، والمتأمل بهذه الواقعة ترد على خاطره عدة أسئلة؛ منها: لماذا كان عمر ابن الخطاب هو الذي اختار بداية التاريخ الإسلامي؟ ولماذا لم يعتمد المسلمون التواريخ التي كانت سائدة في محيطهم الثقافي؟ وما الذي يعنيه هذا الاختيار؟

أمَّا بالنسبة للسؤال الأول: فإنه ليس ذلك بعيداً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لأنه المؤسس الأول لقواعد الحكم الإسلامي في مختلف المجالات، فقد تمَّت الفتوحات الكبرى في عهده، وأنشأ الدواوين، ونظَّم القضاء، وأحكم نظام الشورى إلخ...، لذلك ليس بعيداً على رجل مثله أن يفكر في وضع بداية متميزة للتاريخ الإسلامي، لأنَّ هذه الخطوة تكون استكمالاً للدولة التي وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قواعد بنيانها، لكن ليس معنى هذا أنّ عمر بن الخطاب هو الذي انفرد بمثل هذا القرار، ولابدَّ أنه أخضعه للحوار المفتوح والمشاورة مع أهل الرأي من الصحابة رضي الله عنهم؛ فكانت الحصيلة اعتماد الهجرة مبتدأً للتاريخ الإسلامي، وليس شيئاً غير الهجرة.

> **إنَّ تقديم الرسالة على الرسول وتقديم المنهج على الشخص؛ كانت نقلة نوعية في تاريخ البشرية..**

أمَّا بالنسبة للسؤال الثاني: فإنَّ المسلمين لم يقلِّدوا الآخرين في اتباع تاريخٍ من تواريخهم؛ وذلك لامتلاء ذواتهم بشخصيتهم الحضارية المتميزة، **وقد أسهم في تكوين ذلك الامتلاء ثلاثة أمور**:

- **الأول**: الإيمان بالرسالة المنوطة بهم المتمثلة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أُمَّةً وَسَطاً لتكونوا شُهداءَ على الناسِ ويكون الرسولُ عليكم شهيداً﴾، وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿كنتم خيرَ أمّةٍ أخرجَتْ للناسِ تأمرون بالمعروفِ وتَنْهَوْنَ عن المنكرِ وتؤمنونَ باللّهِ﴾، والتي عبَّر عنها ربعيُّ بن عامر رضي الله عنه عند مواجهته لرستم قائد الفرس في قوله: "جئنا لنُخرج الناسَ من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدل الإسلام".
- **الثاني**: الاعتقاد بأحقيَّة الدين الإسلامي وبأنه آخر الأديان وأكملها، وبأنَّ محمداً ﷺ سيد الرسل وخاتمهم، وبأنَّ القرآن الكريم معجزة الله الأخيرة للبشر.
- **الثالث**: تَمَيُّزُهم في عقائدهم وعبادتهم وأذانهم وصلاتهم وشعائرهم إلخ...، وكان هذا التميُّز ثمرةً من ثمرات توجيهات الرسول ﷺ ومقتضيات الصراط المستقيم

الذي يوجب مخالفة أصحاب الجحيم.

لقد ولَّدت الأمور السابقة غنىً في نفوس المسلمين، وثقة في المنهج، وتميزاً في السلوك، وإحساساً بالدَّور التاريخي الجديد الذي يجب أن يكون من مقتضاه تأريخاً متميزاً.

أمّا بالنسبة للسؤال الثالث:

عن معاني اختيار الهجرة كمبتدأ للتاريخ الإسلامي؛ فتفرض عدة أسئلة نفسها على الباحث في هذا المجال، أوَّلها: لماذا لم يختر الصحابة مولد الرسول ﷺ منطلقاً للتاريخ الإسلامي؟ ومن المعلوم أنَّ مولد الرسول ﷺ كان عام الفيل، وهو العام الذي حفظ الله فيه الكعبة، ومما يقوِّي هذا الاتجاه بأنَّ دولة الروم كانت قد اتخذت ولادة المسيح عليه السلام منطلقاً لتأريخها، فلماذا لم يجعل المسلمون من مولد الرسول ﷺ منطلقاً لتأريخهم الخاص بهم مع أنَّ مولده ليس مولداً نكرة بل كان مولداً مترافقاً مع أحداث بارزة ومشهورة في كل الجزيرة العربية؛ عزَّزته آيات قرآنية في "سورة الفيل"؟ أرجِّح أنَّ ذلك ثمرة لتربيتهم القائمة على تقديم المنهج على الشخص، وتقديم الرسالة على الرسول، وقد رسَّخ الإسلام ذلك، ويتضح ذلك بعدة وقائع منها: تسمية دينهم "الإسلام"، وليس "الدين المحمدي" أو "المحمدية"، وتسميتهم: "المسلمين"، وليس "المحمديين"، وتقديم قول الرسول ﷺ على فعله في أصول الفقه في حال تعارضهما، لأنَّ القول يعني الرسالة، والفعل يعني الرسول، ومما ينمِّي هذا الاتجاه تأكيد القرآن الكريم على بشرية الرسول ﷺ في عدة آيات؛ منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إنما أنا بشرٌ مِثْلُكُم يوحَى إلَيَّ أنَّما إلَهُكُم إلَهٌ واحدٌ..﴾، وإبراز بعض أفعاله التي خالفت الأَوْلى؛ من مثل اتخاذه الأسرى بعد غزوة بدر حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ما كان لنبيٍ أن يكونَ لهُ أسرَى حتى يُثْخِنَ في الأرضِ...﴾.

إنَّ تقديم الرسالة على الرسول والمنهج على الشخص لا يتعارض بحال من الأحوال مع تعلُّق المسلمين بالرسول ﷺ وحبِّهم إياه أكثر من أولادهم وذواتهم، واتخاذه قدوة لهم، ولا يتعارض مع اعتقادهم أنه سيد ولد آدم، وأنه الرحمة المهداة إلى البشرية كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالَمينَ﴾، وأنه خير العابدين على وجه الأرض. لا تعارض بين كل ذلك التعظيم والتوقير والتقدير للرسول ﷺ وبين تقديم الرسالة على شخصه، لأنَّ الإسلام هو الذي وجَّههم إلى تلك الأفعال وهو الذي رسَّخ في حسِّهم ذلك التقديم.

> **معظم الضلال الذي وقعت فيه الأمم السابقة كان من تعظيمهم الأشخاص وتقديمهم على المنهج**

إنَّ تقديم الرسالة على الرسول وتقديم المنهج على الشخص؛ كانت نقلة نوعية في تاريخ البشرية، لأنَّ معظم الضلال الذي وقعت فيه الأمم السابقة كان من تعظيمهم الأشخاص وتقديمهم على المنهج، والوقوع بالتالي في تأليههم وعبادتهم بعد ذلك.

كانت الهجرة جزءاً من حركة الرسالة على الأرض، وكانت منعطفاً مهمّاً في حياة المسلمين، وكانت نقلة نوعية في المجتمع الإسلامي، إذ نقلتهم من الاستضعاف إلى التمكين، ومن الدعوة إلى الدولة، ومن الجماعة إلى الأمَّة، لذلك اختيرت لتكون مبتدأً لتأريخهم.

داعية فلسطيني ومفكّر/ الكويت

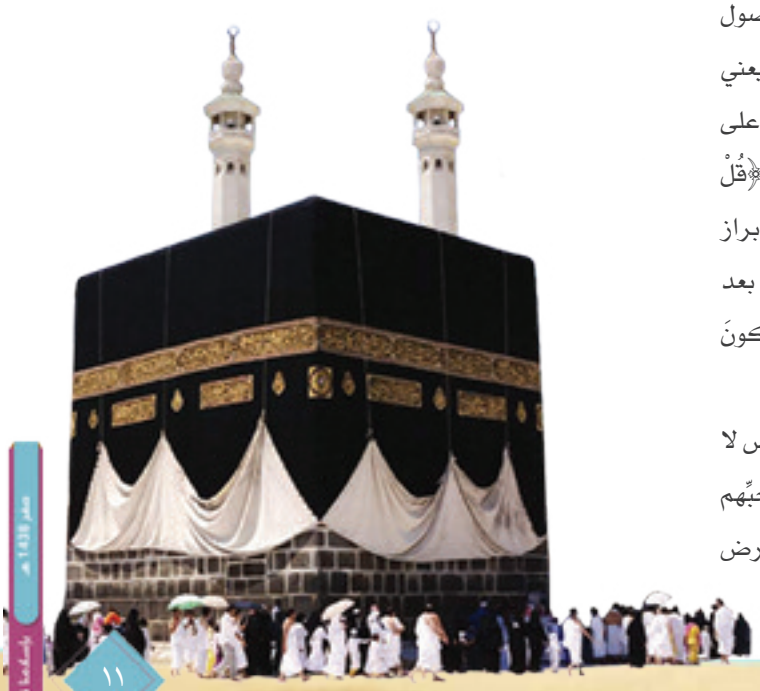

الامتحان العظيم

بقلم د. راتب النابلسي

تعيش البيوت أزمة الامتحانات التي تطرق الأبواب كل عام... وما إن يقترب هذا الموسم حتَّى ترى كثيراً من البيوت قد أعلنت عن حالة التأهب القصوى، والاستعداد الكامل، لدخول معمعة الامتحان التي يكرم المرء فيها أو يهان!

ولكننا لو تأملنا هذا الاهتمام، من أجل هذا الامتحان، ثمَّ قلّبنا البصر إلى ضعف الاستعداد، وقلّة الاهتمام، وشدَّة الغفلة، عن ذلك الامتحان الرهيب، الذي خلقنا الله تعالى من أجله، وأنشأنا له، لرأيت العجب العجاب.

قال تعالى: ﴿الذي خَلقَ الموتَ والحياةَ لِيَبْلوَكُمْ أيُّكم أحْسَنُ عمَلاً﴾.

والفرق واسع، والبَون شاسع، بين امتحان الدنيا، وامتحان الآخرة..

وإليكم أوجهاً من ذلك التباين، والاختلاف بين الامتحانَين..

- **فمن حيث الموضوع:**

امتحان الدنيا في جزءٍ من كتاب، وفي ورقاتٍ معدوداتٍ من دفتر، في مجالٍ من مجالات الحياة، وضربٍ من ضروب العلم؛ أمَّا امتحان الآخرة ففي كتابٍ لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلَّا أحصاها، قد حوى الأقوال، وأحصى الأفعال، وأحاط بالحركات والسَّكنات، وألمَّ بالخطرات، والهنَّات، والزلَّات!

قال تعالى: ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾.

فالصغائر مسجلة به ، كما أنَّ الكبائر مدوَّنة فيه. قال تعالى :﴿وكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾.

- **ومن حيث الأسئلة:**

امتحان الدنيا أسئلته محدودة في بعض مفردات الكتاب، أما امتحان الآخرة فالأسئلة حاويةٌ لجوانب الحياة، شاملة لدقائق العمر ..

أسئلة عن المعتقدات، وأسئلة عن الأقوال والأفعال، وأسئلة عن الأموال، وأسئلة عن النِّيات، وعن العبادات والأوقات والأمانات ..

إنه موقف السؤال والحساب بين يدي ملك الملوك، وعلَّام الغيوب !قال تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾.

ولو أنَّا إذا مِتنا تركنا..... لكان الموتُ غاية كلّ حيّ.

ولكنَّا إذا مِتنا بعثنا..... ونُسأل بعده عن كلِّ شيءٍ.

- **ومن حيث المكان:**

امتحان الدنيا في جوٍّ مهيأ، ومكانٍ معدٍّ، فالكراسي مريحة، والأنوار ساطعة، والأمن والأمان متوافران في مكان الامتحان .

أمَّا امتحان الآخرة ففي جوٍّ رهيب، وموقفٍ عصيب،

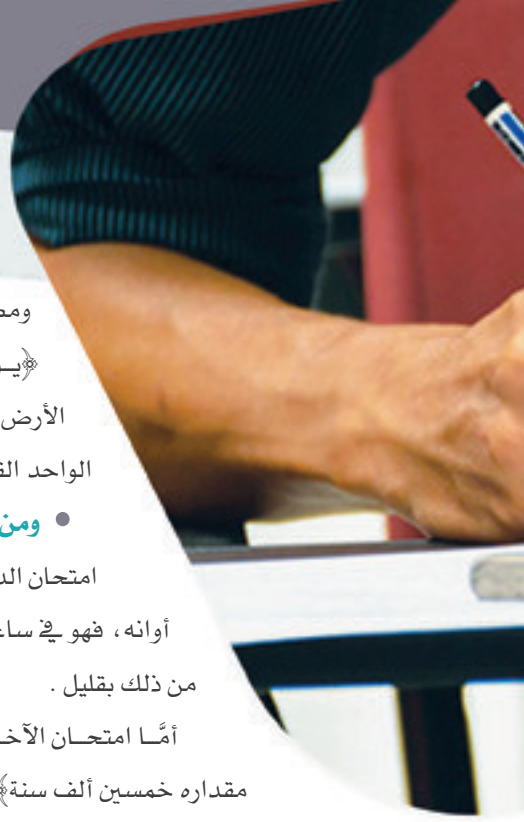

ومكانٍ عجيب ..قال تعالى: ﴿يوم تُبدَّل الأرضُ غيرَ الأرض والسمواتُ وبرزوا لله الواحد القهار﴾.

- **ومن حيث الزمان:**

امتحان الدنيا إن طال زمانه، وامتدَّ أوانه، فهو في ساعةٍ من نهار، وربَّما أكثر من ذلك بقليل .

أمَّا امتحان الآخرة فهو في ﴿يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾.

- **ومن حيث المراقب:**

المراقب في الدنيا مخلوقٌ مثلك، محدود القدرات، معدود الإمكانات، ينسى ويغفل، ويسهو ويتنازل، وليس بالإمكان أن يحيط بقاعة الامتحان !

أمَّا الرقيب على امتحان الآخرة _ وله المثل الأعلى _ فهو الذي لا يضلُّ ولا ينسى، قد أحاط بكلِّ شيءٍ علماً، لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرَّة، ولا يغيب عن بصره شيءٌ من الأشياء في الأرض ولا في السَّماء .

قال تعالى: ﴿الله لا إله إلّا هو الحيُّ القيُّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم...﴾ .

عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال: قامَ فينا رسول الله ﷺ بخمسِ كلماتٍ فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، ... يُرفَعُ إليهِ عَملُ الليلِ قبلَ عَملِ النَّهار وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ الليل». (رواه مسلم)

- **ومن حيث النجاح و الرسوب :**

النجاح في امتحان الدنيا مؤدَّاه أن يرتقي العبد في مراتبها ويعتلي في درجاتها ..

وأيُّ درجة هذه ؟! والدنيا بما فيها من نعيم ولذَّة لا تساوي من نعيم الآخرة إلَّا كقطرة أخذت من بحرٍ لُجيّ .

قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلَّا مثلُ ما يجعَلُ أحدُكُم إصبَعهُ هذه _ وأشار بالسَّبَّابة _ في اليَمِّ، فلينظر بم ترجعُ؟» (رواه مسلم)

أمَّا نجاح الآخرة فهو الزحزحة عن النَّار، والدخول إلى الجنَّة، فضلاً من الله ومِنَّة !

قال تعالى: ﴿فمن زحزح عن النَّار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلَّا متاع الغرور﴾.

والإخفاق في امتحان الدنيا هيِّنٌ سهلٌ، فهو خسارةٌ لدرجة، أو لمرحلة، أو لمرتبة من الدنيا، لا تساوي عند الله جناح بعوضة .

أمَّا الرسوب في امتحان الآخرة، فخسارة الأبد، وحسرةُ السَّرمد، وألم لا ينفد، وندم لا ينقطع، وعذاب لا ينتهي، وعقاب لا ينقضي .

- **ومن حيث فرص التعويض:**

امتحان الدنيا أسوأ ما فيه الرسوب، وغالباً يكون لدى الراسب فرصةٌ أخرى، وكرَّةٌ ثانية، حتَّى يتمَّ له النجاح، أو بتغيير مجال الدراسة والبحث، ولعلَّ في ذلك خيراً كثيراً لا يدركه، وفضلاً عظيماً لا يعلمه ...

إنما هي رحلة عمل تنتهي لحظاتها، وتنقضي أوقاتها، ثمَّ تحين ساعة الانتقال إلى الكبير المتعال !

قال تعالى: ﴿ثمَّ ردُّوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين﴾.

رحلة العمر تنتهي، وفرصة الزرع تنقضي، وسيحين أوان الحصاد !

فيا بشرى للزارعين بما حصدوا ..!

ووا أسفاه على الخاملين يوم جدِّ المشمِّرون وهم رقدوا ..!

وفاز بالغنائم طُلَّابها، وبالمعالي أربابها !

وفي هذا بلاغٌ لقوم عابدين !

النَّفس تبكي على الدنيا وقد علمت.....

أنَّ السَّلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها.....

إلَّا التي كان قبل الموت يبنيها

الأردن

داعية سوري مشهور

حوار مع

الأديبة عبير الطنطاوي

أجرى الحوار
عبد الله زنجير

كتاباتها متميزة.. قصصها هادفة جميلة.. وأسلوبها مشوِّق.. لها العديد من المقالات والقصص المنشورة على المواقع الإلكترونية ولكنها لم تُجمع بعد بين دفتيّ كتاب.. إنها الأديبة **عبير الطنطاوي** .. التقى بها الكاتب والإعلامي **عبد الله زنجير** في غازي عنتاب وأجرى معها حواراً عن الأدب الإسلامي وقضاياه وهمومه وشجونه..

• هل يمكن تعريف القُرّاء بهويتك الشخصية؟

- **عبير عبدالله الطنطاوي**، متزوجة وأم لأربعة أولاد (أنس وأخواته الثلاث)، بلدي سوريا-حلب، هُجِّرت من وطني برفقة والدي الحبيب الأستاذ الدكتور عبدالله الطنطاوي ووالدتي الغالية وإخوتي وأخواتي، في أيار ١٩٨٠م، أي في عهد حافظ الأسد.

• متى بدأت علاقتك بالأدب بشكل عام والقصة بشكل خاص؟

- منذ صغري وأنا أهيم حبّاً بمكتبة والدي الضخمة في حلب وكنت أحلم أن أتقمص شخصيته الودودة المثقفة، ولمَّا تعلمت القراءة والكتابة بدأت علاقتي بالكتب، أي كان عمري سبع سنوات، وبدعم من والدي الحبيب الذي ما فتئ يمدني بكتب وقصص وأناشيد الأطفال من مكتبات العراق الغنية بالعلم والثقافة، حتى تحرَّكت موهبة الأدب في نفسي وبدأتُ بكتابة قصص أطفال مبسطة وعمري ثماني سنوات، واستمرَّت هذه الهواية حتى صارت هوساً في نفسي.

> **نستطيع أن نحصّن أجيالنا بالعلم والإيمان والأخلاق الإسلامية منذ نعومة أظفارهم، ونحاول إيجاد الرجل القدوة والمرأة المربية القدوة لدى البنات والبنين**

• مَن هُم أبرز الأدباء الذين تأثرتِ بهم؟

- تأثرتُ في البداية بوالدي الحبيب كثيراً وكتابته التي كانت ولا تزال في نظري كالسهل الممتنع، فهي بسيطة اللغة عميقة الهدف والفكر، ثم تأثرت ببنت الشاطئ، ولطفي المنفلوطي، وعلي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ونجيب محفوظ، وغادة السمّان، فقد كان والدي في كل عطلة مدرسية يضع على مكتبي الصغير في غرفتي ما يقارب الخمسين كتاباً لكُتَّاب مختلفين ومتنوعين في الأسلوب والأهداف، ويعلِّمني كيف أتعامل مع قراءة الكتاب، وكيف أستفيد من أساليب الأدباء دون أن أتأثر بأفكار من هم لا علاقة لهم بالدين والأخلاق، فشببت أعرف أصول ديني _ الحمد لله _ وأميِّز الغثَّ من الثمين من الكُتَّاب والمؤلفين والأفكار.

• في رأيك هل سيكون المستقبل للأدب المرئي أم المكتوب؟

- بالتأكيد والله أعلم المستقبل للأدب المرئي، فبعد النت والمنتديات والمواقع الأدبية على النت؛ لم يعد المجال مفتوحاً للقراءة المكتوبة إلا عند القلَّة، وهذا لا يعني دعوتي إلى إهمال الكتاب المقروء؛ بل ألحُّ على اقتناء الكتب وقراءتها لما في الكتاب نفسه من متعة لا يعرفها إلا من عاش جيلنا، وجرَّب متعة اقتناء الكتب وقراءتها.

• ما هو الدور أو الوظيفة التي يؤديها الأدب

المحاور: الأديب والإعلامي الأستاذ عبدالله زنجبر

الإسلامي لدى القارئ؟

- الأدب الإسلامي يوعِّي المسلم لأخلاق دينه وتعاليمه، فيجب علينا نحن _ الأدباء الإسلاميين _ أن نحرص على بث روح ديننا في كتاباتنا وأعمالنا لنشر الوعي الإسلامي، فالأدب الإسلامي يُعنى بقضايا الأدب والإنسان بجوانبه كلها (العَقدية، النَّفسية، العقلية، الاجتماعية، ومكارم الأخلاق).

- **لماذا نلاحظ ندرة في الأقلام النسوية؟**

- أعتقد لكثرة القيود على المرأة المسلمة في المجتمع الشرقي، وانشغالها بمسؤولياتها المنزلية من جهة، ومن جهة أخرى هناك بعض الأديبات والكاتبات الإسلاميات لا يجدن التشجيع المطلوب من آبائهن وأزواجهن وإخوانهن والمجتمع المحافظ بشكل عام، ولا أقصد بالمجتمع المحافظ المجتمع الإسلامي، لأن المرأة كان لها دور عظيم في حياة مجتمعاتنا الإسلامية؛ وزوجات النبي ﷺ والصحابيات وزوجات التابعين والتابعيات وعلى مدى العصور الإسلامية كان لهنَّ دَور محمود؛ ثم تقلَّص ذلك الدور بتخلُّف المجتمعات الإسلامية.

- **ماذا يشغل ذهنك هذه الأيام كونك أديبة، أمّاً، مثقفة مسلمة؟**

- كَوني أديبة أتمنى إنشاء أدب نسائي يهتم بالمرأة والأسرة المسلمة ومشاكلها وهمومها بلا قيود ولا مخاوف ولا محاذير ضمن حدود الأخلاق والدِّين... وكوني أمّاً أتمنى أنْ أُربي جيلاً مسلماً يخدم ربه ودينه وعقيدته. وكَوني مثقَّفة مسلمة أتمنى أن تنتشر أخلاق ديننا الحنيف الذي شوَّهته سلوكيات بعض المتطفِّلين على الإسلام مع الأسف.

- **هل يمكن أن نتعرَّف على مشاريعك القادمة؟**

- أنوي جمْع ما كتبتُ ونشرتُ من مقالات وقصص في كُتب إن شاء الله.

- **في عصر الانفتاح كيف نحصِّن أجيالنا؟**

- نستطيع أن نحصِّن أجيالنا بالعلم والإيمان والأخلاق الإسلامية منذ نعومة أظفارهم، ونحاول إيجاد الرجل القدوة والمرأة المربية القدوة لدى البنات والبنين، لأننا نفتقر إلى القدوة من كِلا الجنسَين حتى في بيوتنا كآباء وأمَّهات لم نعد قدوة كسابق عهدنا بآبائنا وأمهاتنا إلا ما رَحِم ربي.

- **بتقديرك أين يلتقي وأين يفترق الفنُ الإسلامي مع غيره من فنون العصر؟**

- الفنُّ الإسلامي هو ضمن الفنون العامة ويلتقي معها في الشكل سواء أكان قصَّة أو رواية أو مسرحية أو نقداً... إلخ، كما يلتقي معها في القضايا الإنسانية عامَّة لأن الأدب الإسلامي أدب إنساني بامتياز، وأما المضمونات فقد تختلف في الفن والأدب الإسلامي عنها في الفنون الأخرى غير الملتزمة بالإسلام، فلهذه شَطحات لا يوافق عليها الأدب الإسلامي، لأن الأدب الإسلامي أدب ملتزم منضبط فكرياً وسلوكياً.

في الختام تتوجّه مجلة **إشراقات** بالشكر للأديبة **عبير الطنطاوي** مع تمنياتنا لها بالتوفيق ودوام التألق في سماء الأدب الإسلامي.

مَنهجُ الإسلام في التربية

بقلم د. عبد المجيد البيانوني

هل يمكن أو يعقل أن نتحدَّث عن منهج الإسلام في التربية في مقالة عابرة؟!

إذا كان لا بدَّ لنا من ذلك؛ فليكن الحديث عن معالم عامَّة، تضع لنا إطاراً جامعاً، يقدِّم للقارئ تصوُّراً معرفيّاً، يتحرَّك في تعامله الواقعيِّ من خلاله، وهو لا يغني بالطبع عن إثراء معرفته بكلِّ خطٍّ من خطوطه العامَّة..

إنَّ منهج الإسلام في التربية يقوم على معالجة الكائن البشريِّ كلِّه، معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً، ولا تَغفل عن شيء: من روحه وعقله وجسمه، وحياته المادِّيَّة والمعنويَّة، وكلِّ نشاطه على الأرض وعلاقاته.

إنَّه يأخذ الكائن البشريَّ كلَّه، ويأخذه منذ طفولته الأولى، بل وهو جنين في بطن أمِّه، فيفرض له من الأحكام ما يُلائم طبيعته وكرامته الإنسانيَّة، ويأخذه على ما هو عليه بفطرته التي خلقه الله عليها، لا يُغفل شيئاً من هذه الفطرة، ولا يفرض عليها شيئاً ليس في تركيبها الأصيل، ويضبطها بالمنهج الذي يكلِّف الله به عباده..

وفي الوقت ذاته يعالج جوانب النفس البشريَّة، لا يكتفي بمعالجة كلٍّ منها على حدة، ولا يعالج بعضها ويهمل بعضها الآخر، وإنَّما يربطها بالغاية الكبرى لوجودها؛ ألا وهي تحقيق العبوديَّة لله تعالى في كلِّ شأن، ممَّا يجعلها تسير إلى غاية واحدة، لا تحيد عنها ولا تزيغ.

وهذه النظرة الشموليَّة للإنسان _ **وهي مزيَّة من مزايا دين الله ومحاسنه** _ **تحقِّق عدَّة أمور في وقت واحد**:

- **تحقِّق أوَّلاً**: رعاية الإنسان في جميع أطوار حياته، منذ أن يكون نطفة، إلى أن يفارق الحياة. فلا تأخذ الإنسان عندما يكون رجلاً أو امرأة قد اكتمل نموُّه وبناؤه، وتحدِّد اتِّجاهه في الحياة ومساره؛ وتهمل ما قبل ذلك وما سوى ذلك، أو لا تعترف به كما في بعض الأديان أو المذاهب..

> **إنَّ التوازن الفطريَّ وشموله، هو طريقة الإسلام المتميِّزة في صياغة منهجه التربويّ والتشريعيّ، لبناء الإنسان الصالح المصلح، وتكوينه ورعايته**

- **وتحقِّق هذه النظرة ثانياً**: استغلال طاقات الإنسان كلَّها، فلا تهدر منها طاقة واحدة، أو تعطَّل أو تهمل، ممَّا يمكن أن ينتفع بها الإنسان في عمارة الأرض، وتحقيق الخلافة فيها، فهذه الثروة المتمثلة في الكيان البشريِّ ثروة ثمينة متفردة في نوعها، عجيبة في قِواها وطاقاتها، مذهلة في آثارها ونتائجها.

- **وتحقِّق هذه النظرة ثالثاً**: استغلال طاقات الإنسان مجتمعة، ممَّا يُحدث توازناً في داخل النفس، وفي واقع الحياة على حدٍّ سواء، توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، وتوازن بين مادِّيَّات الإنسان ومعنوياته، وتوازن بين الحياة في الواقع والحياة في الخيال، وتوازن بين الإيمان

بالواقع المحسوس، والإيمان بالغيب الذي لا تدركه الحواسُّ، وتوازن بين النزعة الفرديَّة وبين النزعة الجماعيَّة، وتوازن في النظم الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة، وتوازن في كلِّ شيء: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً..﴾، أي عدولاً خياراً، وهذه الخيريَّة لا تتحقَّق إلَّا بالاعتدال والتوازن، وضبط شخصيَّة الإنسان بميزان القسط؛ واختلال ذلك يعني تشويه شخصيَّة الإنسان، وتشويه علاقاته الإنسانيَّة، وما يترتَّب عليها من مخرجات حضاريَّة.. فكأنَّ الله تعالى يأمرنا أن نكون وسطاً في كلِّ شيء، متوازنين في كلِّ ما نقوم به من نشاطات خاصَّة، وما نقيمه من علاقات عامَّة.

ويعبِّر عن ذلك أدقَّ تعبير قول الرسول ﷺ كما في الحديث الصحيح: «إنَّ لجسدك عليك حقّاً، ولعينك عليك حقّاً، ولزوجك عليك حقّاً، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه».

وهذا التوازن ضروريٌّ لحفظ كيان الإنسان واستقرار حياته؛ وإنَّ أيَّ اختلال يفقد الكيان البشريَّ توازنه ينعكس أثره على النفس وعلاقاتها باضطرابها واختلال موازينها، وبالتالي يفقد الإنسان الشعور براحة النفس والسكينة والطمأنينة، وينعكس على واقعه المعيشيِّ ورسالته في الحياة..

وإنَّ المتتبِّع لحاضر المجتمعات المعاصرة اليوم، وما تعانيه من اضطراب واختلال، وفوضى وفساد في كلِّ الاتجاهات؛ لن يجد جواباً شافياً لهذا الواقع المرير إلَّا بإرجاع الأمر بالدرجة الأولى إلى اختلال التوازن، والخروج عن الحدود الفطريَّة التي فُطر عليها الإنسان؛ إمَّا بإهمال بعضها على حساب بعضها الآخر، وإمَّا بإهمالها كليّاً بعدم الاستجابة لندائها، وفي ذلك خروج عن منهج الله الذي هو دين الفطرة.

وعليه: فإنَّ التوازن الفطريَّ وشموله، هو طريقة الإسلام المتميِّزة في صياغة منهجه التربويِّ والتشريعيِّ، لبناء الإنسان الصالح المصلح، وتكوينه ورعايته، وبها صاغ الإسلام أجيال السلف الصالح، الذين بنوا حضارة الروح والعقل والجسد.

عينتاب
داعية إسلامي سوري

قلمٌ لا زال حياً

حين غبتِ عني!

بقلم: سحر المصري رحمها الله

سافرت والدة سحر إلى السعودية لزيارة ابنتها شقيقة سحر هناك فتلوَّعت وكتبتْ رحمها الله هذه المقالة:

انقطع مدد السعادة.. وتبدّل الحال.. واكتست السماء ضباباً منع عني رؤية أي شيءٍ جميل.. تثاقلت خطوات الزمن.. وفَقَد الكون كل ألوانه المُزهِرة.. وتسلّط قلبي على عيني فحرمها النوم!.. ووجدتني أنتظر العودة.. وأنا مُسمّرةٌ هنا.. بَيْن بَيْن!

كيف يمكن لإنسانٍ أن يرحل عن ناظري فتلحق به الحياة؟! ويترك الصقيع مغلِّفاً قلبي يفتش عن كوّةٍ يلتمس منها دفئاً.. فلا يجد إلا الذكرى.. وصوتاً قادماً من خلف البحار على هاتف جامد.. يطمئنني عنه.. "وأكذب" عليه لكي لا يُشغل عليّ: أدّعي أنني بحال جيّدة.. وأنا فاقدة للنبض! فكيف أتنفس وهو عني بعيد؟!

قد قالوا يوماً: السفر قطعة من العذاب.. فكنت حين أسافر _ وغالباً ما يكون السفر إلى مكة والمدينة _ أعيش حالة من الارتقاء عن العالم المحيط بي.. فأذكر أهلي بالدعاء.. ولكني لم أكن أشعر بثقل البعاد.. إذ أكون بين يدي العبادة! أما حين سافرتِ أنتِ.. وبقيتُ أنا هنا.. ذقتُ مُرّ الفراق.. وعشت لهيب الشوق.. ومضغني الأنين ثم لفظني!

أأخبرك كيف كان حال البيت من دونك؟! أأُسِرّ لك: كيف كان لونه؟ رائحته؟ جوّه؟

كان متّشِحاً بالسواد.. جدرانه باردة.. كئيباً كان.. كقلبي! صورتك مطبوعة في كل الزوايا والمرايا والحكايا.. إلا أنها بلا روح! ولم يستطع أيُّ أحد أن يملأ فراغك.. فحسبتني مقطوعة من شجرة الوجود حتى العَود! ولم يكسر وحشتي إلا "**مريم**".. فكنتُ أستقي منها معنىً للصمود!

وما كنت أملك من دنياي إلا وجهك المنسوج في شراييني ليعطيني بعض قوة.. فأصبر.. وأرضى.. فما لشوقي من دواء.. "وسائري يحنّ إليّ".. أتمتم كلمات أضمّد بها جُرحي.. للغربةِ ساعات وترحل!

كنتُ أعلم أنني أعيش فيكِ كما أنتِ فيّ.. وأن روحَيْنا تتحافى كما تتحافى أوراق الشجر.. وأن همس الاشتياق المتبادل يصل مسامعنا بالرغم من الأميال التي تفرّقنا.. ومع

كل ذلك كنتُ أراني كطفلة تفتش عن يد أمينة تختطفها من عجلة الحياة الموحِشة..

كنتِ هنا.. معي.. بين الشغاف.. وأردد:

ومن عَجَبٍ أنـي أحنّ إليهم
وأسأل عنهم مَن لقيتُ! وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سَوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وتساءلتُ.. ما ينفعني كل من حولي إن لم تكوني معي؟! أفتكون ساقيةٌ اقتحمها الجفاف كبحرٍ عامر بالماء؟!

مرضتُ في غيابكِ.. وما دريت: هل كان ذاك مرضاً.. أم أسقمني الفِراق؟!

وحين كان يستبدّ بي الشوق.. كنت أقف على حافته.. أُغمض عينيّ.. أستعيد مواقف كنتِ فيها هنا.. ثم أستقرّ في تلك المحطّات.. وأستسلم للذكرى! أتنشّق عبيرها ملء شراييني.. وأَتُوه في هَلْوساتٍ بين اليقظة والحلم!

قرأتُ يوماً عبارةً تقول: "شرفةٌ تبحثُ عن منزلها المهدوم.. هذا هو قلبي".. فكنتُ أشفق على من كتبها محاولة تفهّم صرختـه.. أَمَا وقد بعدتِ عني.. بتُّ أعيش ما حاولتُ فَهْمه بالأمس!

دخلتُ في غيابك عوالم مُفجِعة.. وبرزت أفكار كنتُ قد برعتُ في طمسها.. ولكنها استأسدَتْ عليّ بعد أن تحسَّست ضعفي في غيابك! ثم ما لبثتُ أن لملمتُ شعثَ نفسي.. وواجهتها بحزم.. إنْ رَحَل العالَمُ كله فالله جلّ وعَلا باقٍ! وسيكون معي!

ألفيتُني أفلسف الأمور.. أُعلي نبرة صوتي على هَلْوساتي.. ثم أُخفِضها رأفة بوحدتي.. ثم أبكي! وأبكي! وأبكي!

ضائعةً كنتُ.. حين غبتِ عني.. كجريحٍ منعوا الماء عنه خشية أن يموت.. وهو أحوج ما يكون إلى الماء!

مكسورةً كنتُ.. حين غبتِ عني.. كثائرٍ رفض الذلّ والهوان للأعداء وتلفّت علّه يجد نصرة الأخ فلم يجد!

محروقةً كنتُ.. حين غاب وهج حنانك.. كيتيمة على موائد اللئام..

أمّا الآن وقد لاح بَيرْقُ العودة.. ينبض قلبي بسرعة.. وتهفو عيناي للحظة اللقاء.. ويثور حنيني ليملأ الكون ضجيجاً..

أنتظرك.. **يا أنا**.. قد فاض كأسي.. فمتى يتبسّمُ العالمُ؟!

أمّاه.. "**عودي لي**"!

الفتوى عبر الواتساب

للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات الشرعية عبر فريق من الباحثين المختصين في علوم الشريعة الغراء

نستقبل الأسئلة مكتوبة
أو رسالة صوتية من جميع أنحاء العالم:

٩٦١-٣٠٣٤١٦٩

وتُرسل الإجابات بالطريقة نفسها بإذن الله

ملف

سحر المصري رحمها الله مع
قضية فلسطين وهموم الأسـرة

لعلّ أبرز القضايا التي تحتاج خدمتُها ونصرتُها إلى نَفَس طويل وعمل متواصل ودؤوب لا يقف عند حد، هي قضية فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى بناء أسرة مسلمة تتحمّل مسؤولية هذا الدين وإعادة مجده من جديد ومسؤولية قضايا الأمّة ومنها هذه المسؤولية...

وفي هذا التحقيق نُلقي الضوء على جهود الداعية والكاتبة والمستشارة الأسرية **سحر المصري** رحمها الله في هذين المجالَيْن.. ودورها البارز من ناحية رفع مستوى الوعي بهذه القضايا التي كانت تشكل هاجساً في حسّ **سحر** نذرت نفسها ووقتها من أجلها.. آملين من الله أن يكون التحقيق نبراساً يضيء مسيرة العمل النسائي الإسلامي في مختلف المجالات...

خاص -إشراقات

وقائع مدهشة عن سحر المصري

المكانة الكبيرة التي كانت توليها الأخت **سحر المصري** رحمها الله في وجدانها لقضية فلسطين والقدس خصوصاً.. كيف تجلّت؟ يقول الأستاذ الأسير الفلسطيني السابق في سجون السلطة وسجون الاحتلال **ساري عرابي**: لا أذكر بالضبط متى عرفت الأخت **سحر المصري**، إن كان ذلك في العام ٢٠٠٣ أو في العام ٢٠٠٤، إذ إن كثرة اعتقالاتي لدى العدو في ذلك الحين، تجعل الشهور والسنوات في ذاكرتي متداخلة، ولكني على أي حال عرفتها في واحد من هذين العامين، في منتدى السقيفة على شبكة الإنترنت، والذي لم يَعُد قائمًا اليوم.

وقد اتسمت الأخت **سحر** رحمها الله، وقتها، وفيما رأيته فيها، بالنشاط العالي، والإخلاص الواضح، والتواضع الكبير، وهذه الصّفة الأخيرة تحديدًا، جعلتها غير قادرة على الانتباه الكافي لما تملكه من مواهب كامنة، ولاسيما موهبة الكتابة، التي بدأت تطوّرها وتُعنى بها بعد ذلك... ومن أكثر ما ميَّز الأستاذة **سحر**، بالإضافة لاهتماماتها الأخرى الدعوية والتربوية والأسرية؛ اهتمامها بالقضية الفلسطينية.

أ. ساري عرابي
أسير سابق

وإذا كان هذا الاهتمام متحقّقًا بمساهمتها في الفعاليات المناصرة للقضية الفلسطينية التي كانت تقيمها الهيئات المختلفة، داخل لبنان، فإنّ جزءًا أساسيًّا من نشاطها على شبكة الإنترنت، قد كرّسته للقضية الفلسطينية، بحبّ وتفان، لفلسطين، أرضًا ومقدساتٍ وشعبًا وجهادًا، وبذلك القدر العالي من التواضع الذي كان يتجلى في حبّ وتقدير كبيرين للمجاهدين الفلسطينيين، حتى كانت ترفعهم بحسن ظنّها، وتعلقها بالقضية وجهاد أهلها، إلى درجات هم لا يرون أنفسهم فيها.

إلا أن أهمّ ما يمكنني الحديث فيه، هو ما يتعلق بي شخصيًّا، فبعد معرفتي بالأخت **سحر**: اعتُقلت خمس مرّات، واحدة منها كانت مريرة طويلة لدى السلطة الفلسطينية، وطاردني الاحتلال مرّة، وقد وجدتُ منها رحمها الله، من الاهتمام والاتصال بأهلي، والسؤال عنّي، ما لم أجده من قريب ولا صديق ولا رفيق طريق!!

ثم لما اعتُقلت لدى السلطة ذلك الاعتقال القاسي، بَذَلَتْ كلّ ما في وسعها للاتصال بمؤسسات حقوق الإنسان العربية والدولية، وللترويج لقصتي إعلاميًّا، وكتبت عنّي مرارًا، وهو ما لم أجده من غيرها، حتى من رفاقي وإخواني الذين جمعتني بهم وَعْثاء الدرب الطويل.

وحين خَرَجتُ من سجن السلطة، متأخرًا في دراستي، لكثرة الاعتقالات، محاصرًا في رزقي ولقمة عيشي، سَعَت لأن تدبّر لي عملاً، وما انتبه لحاجتي أحدٌ يومها تقريبًا، سوى هذه الأخت التي تفصل بيننا المسافات الطوال، وحواجز العدوّ... ثم استكتبتني لمجلة **إشراقات**، وقد سَبَق وأن طَلَبَت منّي تسجيل جانب من قصتي في مجلة منبر الداعيات.

وكان آخر ما دار بيننا من حديث، قبل أن تدخل المستشفى دخولَها الأخير، أن أخبرتني بأنها تنوي الحديث مع إحدى الجامعات في لبنان، لفحص إمكانية أن أُكْمل الدكتوراه عن بُعد، لأن العدوّ يمنعني من السفر، ثمّ توفّاها الله قبل أن يَتم الأمر، وله الأمر من قبل ومن بعد...

وأعلم أخيرًا، أن هذه الكلمات قاصرة، وأعجز من أن تفي أختنا **سحر** رحمها الله حقّها، أو أن تقوم بمقام الوفاء لها، ولكنها ما أمكن في هذا المقام، ولها منّا الدعاء الواصب بالرحمة والمغفرة.

سحر.. المرأة التي عاشت لفلسطين والقدس

للقدس مكانة كبيرة في وجدان **سحر المصري** رحمها الله.. وعن جهودها في هذا المجال لا سيما مع (**رابطة شباب من أجل القدس**) يُخبرنا الأستاذ **ياسين حمود** (**مدير عام مؤسسة القدس الدّولية**): قليلون من تكون حياتهم مراحل

مطَّـردة مـن الإنجـازات، وأن تكون هذه الحياة رسـالية في كل مفاصلهـا، وهكذا كانت الأسـتاذة الداعية المرشـدة الأسـرية **سـحر المصـري**، فهي المرأة التي عاشـت لفلسـطين والقـدس، لم يكـن حُبّها لهم حبًـا فطريًا جِبلِّيًـا فقط، بل كان شـعورًا دافعًـا للعمـل والإبـداع والتضحيـة والبذل في سبيل هذه القضية الأساسية في أمتنا، فكانت الأخت **سحر** رائـدة من رواد العمل للقـدس وأهلها، وهي من الرعيل الأول الذي شـارك وأسـهم بإنجاح برنامج سـفراء لأجـل القدس، وهي سـفيرة للقدس قبل البرنامج وبعـده، كما كانت خير ناشـطة لقضاياهـا ومعاناتها، وقد كان حرصها على نشـر المعلومة المقدسية وتثقيف من حولها بقضايا القدس سِمَة رائعة فيها، وانعكاسًا لحُرقة قلبها على هذه المدينة المقدسة، فلم تكن تترك فرصة إلا وتذكّر بالقدس وباقي أجزاء فلسطين ومعاناتها تحت الاحتلال.

إن كل مَن عَمِل مع الأسـتاذة **سحر** رحمها الله لمس فيها خصلتين رائعتـين، الأولى بأنها داعية دائمة لا تفتر، والثانية شـجاعتها في قول الحـق وبيانه، وهـي صفات تجلت في مشاركتها في مختلف الأنشطة الـتي تنظمهـا (رابطة شـباب لأجل القدس)، كما شاركت بملتقيات القـدس الشـبابية السـنوية الـتي كانـت تنظمها الرابطة، وبـرز دورها بين الأخوات، فكانت نعم الناصح والموجِّه والحاني مع ما لديها من مشاغل وأعمال ولجانٍ دعوية أخرى.

الأخـت **سـحر** رحمها الله نمـوذج للمرأة المثقفـة الواعية لقضايـا أمتها، وهـذه الثقافة النوعية الـتي نطلب أن تكون موجـودة في كل بيـت وأسـرة، وصلت بها لدرجـة عالية من الفهـم والتضلُّع حتى شـاركت بتصحيـح امتحانات خريجي برنامـج (سـفراء لأجـل القـدس) وكانـت متميـزة في هذا المجـال، فحُقّ لها أن تكون "المقدسـية" وهي القريبة للقدس بالقلب والروح.

أ. ياسين محمود
مدير مؤسسة القدس الدولية

وكانـت داعيتنا المقدسـية نموذجًا متألّقًـا من الدماثة وحُسْـن الخلـق، فتسـتطيع إيصـال مـا يجـري في القدس وقضيتهـا لكل شـريحة تواصلـت معها، وهـي إرادة مهمة لتحويل القضية المقدسـية وما يقوم بـه الاحتلال فيها لحالة معاشـة وهـمّ دائـم، حملته الأسـتاذة **سـحر** مع مـا ينوء به كاهلُها من همومٍ ومشاغل.

كان للأخت **سـحر** مسـاهمة مميزة في حملات خيرية تُعنـى بدعم المقدسـيين وتثبيـت وجودهـم في أرضهم، فقد شاركت مع مؤسسة القدس الدولية عام ٢٠١٤ بحملة (ازرع شـجرة لك في القدس)، وكان لها دور رائد في نشـر فكرة الحملـة داخـل لبنـان، و في أوسـاط كثيرٍ مـن الإخوات في الخارج مما انعكس إقبالًا كبيرًا على الحملة وعلى فكرة دعم مزارعي القدس. وفي عام ٢٠١٥ شاركت ممثلةً القسم النسـائي في **جمعية الاتحاد الإسلامي** بحملة (رابط بمالك في الأقصـى) الـتي نفذتها جمعية وقف القـدس للرعايـة والتنمية، وكانـت عضـوًا في اللجنـة التحضيريـة للحملـة، وقد بذلت جهوداً كبـيرة لإنجـاح الحملة، وخصوصًـا في نشـر فكرتهـا و إيصـال رسـالتها للعديـد مـن المنظمـات والهيئات النسـائية في لبنـان والخارج، وكانـت مِقْدامة في تسـويق الحملة لدى شـرائح نسـائية جديـدة بعيدة عن العمل المقدسـي، ولكـن غَيْرتُها الدافعة للعمـل دقـت أبوابهـم وأدخلـت لهـم القـدس بـأدب الأخت **سـحر** وشـجاعتها الدمثـة النـادرة، وكان تواصلهـا خلال الحملـة دؤوبًا كما كانت تتابـع كل جديد، وخلال فترة التحضـيرات كانـت تعمل رحمها الله حتـى أوقات متأخرة من الليل. وبقيت رحمها الله تتواصل مع الإخوة في المؤسسات المقدسية حتى مع بداية مرضها.

لقد أثَّرَتْ رحمها الله بكل من تواصل معها، وشـعروا بأن قضية القدس كانت تسـري في عروقها، وكانت على

أُهبة الاستعداد لبذل الجهود في الوقت والمال والنفس، وكانت أسمى أمنيّاتها أن تُرزق الشهادة على عتبات المسجد الأقصى المبارك، ونسأل الله أن يرزقها أجر الشهداء وأن يحشرها مع النبيين والصديقين، وأن يجزيها عن القدس وأهلها ومقدَّساتها خير الجزاء.

مع سحر المصري في اهتماماتها بشؤون الأسرة

وحول اهتمام **سحر** بموضوع الأسرة وحرقتها لتأسيس أسرة مسلمة سعيدة والإضافات التي تركتها في مجال الإرشاد الأُسْري تقول الدكتورة **عبلة بساط جمعة**: من الصعب أن أتحدث عن **سحر**.. كنت دائماً أظنّ بأنّ **سحر** سوف تَرْثيني يوماً وليس العكس.. فسبحان الله! ونحمده على ما أراد.. قلبي آلمني منذ اليوم الأول الذي أخبرتني فيه **سحر** بأنّ الطبيب شخّص مرضها... كلماتها كانت ثابتة راضية وشاكرة.. ولكن قلبي أنا انكسر!

كنتُ قد اتخذتُ قراري بالاعتزال والسفر خارج لبنان... وأدركتُ تماماً أنّ **سحر** تأثرت ولكن بروحها الطيبة وابتسامتها تمنت لي التوفيق... وبأسلوبها الجميل أقنعتني أنّ نسجّل للإذاعة موسمين: (مش عالهوا)... (دردشة وحوار)، البرنامجان كانا يَخْرجان من القلب... والكيمياء التي كانت بيني وبين **سحر** شَعَر بها الجميع، وحتى إذا اختلفت آراؤنا أو حتى قناعاتنا تجاه موضوع ما كانت المودة تغلف كل المواقف..

الأستاذة عبلة بساط

سحر تقول: إنني علّمتها الإيجابية، ولكن درس الصبر الذي علّمتنا إياه يفوق عشرات المرات..

ابنتي **سحر** أنْ أتحدث عن حرصك واندفاعك لخدمة العائلة المسلمة لا يزيد شيئاً عن الذي كان واضحاً من خلال تحضيرك للحلقات، ومن خلال الأسئلة التي حرصتِ على إعدادها التي كانت تُعبر عن معاناة البيت المسلم، ومعاناة الزوجة لنطرح حلولاً تساعد على تماسك العائلة واستمراريتها...

حتى العناوين التي كنتِ تختارينها للبرنامج أو للحلقة كانت دائماً معبِّرة وتختزل مفاهيم كبيرة ولها دلالة عن الفكرة التي تريدين إيصالها...

الإرث الذي تركتِهِ **سحر**، من تسجيلات وكتابات وحتى جُمَل كلّه معبّر، وأعتقد أننا كلما بحثنا وتعمّقنا سوف نتفاجأ بعمق الفكرة وأهميتها... ألمي لم يتوقَّفْ فقد وصلني خبر وفاتك.. أدعو الله أنْ يجمعنا في جنّته كما جمعنا في دنياه..

سحر المصري... نموذج لافت

سحر المصري: الباحثة الحقة، والداعية الفاعلة، والطالبة النجيبة والمسلمة التي كان الإسلام مبتدؤها ومنتهاها:

كلمات افتتح بها الدكتور **عبد الرحمن ذاكر الهاشمي** (طبيب واستشاري علم النفس التربوي والعلاج النفسي) حديثه عن جهود الأخت **سحر** وكفايتها في مجال الإرشاد الأُسْري ثم تابع: (الإسلام في لبنان) فَقَدَ أحد (أهم) أركان الدعوة فيه، وليس في هذا (مبالغة)، لكن النفوس التي عرفت (**سحر المصري**) حقاً، تعرف أن (الدعوة الحقيقية) بعيدة عن مجالس (اللغو) يومها، لم يهوِّنْ على نفسي الخبر، بعد الإيمان بالله، سوى حسن ظنّي بالأُنس الذي كانت تحياه نفس الأخت سحر المصري في حياتها خصوصا في آخر مرة التقيتُها، وكانت قد تعرَّضتْ للعلاج الكيمياوي قبلها بأيام، بالكاد تُطيق المشي ومع هذا، كانت، كعادتها، تفيض على نفسها وعلى من حولها بنفس البراءة والرحابة والعَفْوية يومها.. مرت الصور والخواطر مروراً سريعاً، منذ أن التقيتُها أول مرة منذ قرابة ١٢ عاماً، وحتى الشهور الأخيرة قبيل وفاتها رحمات الله عليها..

كان أول عهدي بها يوم حَضَرَتْ حلقة في بيت من بيوت طرابلس الشام كان عنوان الحلقة (قد أتخلَّف، فأسبق الجميع)، وهي مجموعة فوائد (نفسية) من حديث (المخلَّفين الثلاثة عن غزوة تبوك) كان وجودها لافتاً: بخمارها، ودفترها وقلمها، وكتابة الفوائد، والمتابعة المميَّزة الهادئة... لكن لم يكن شيء أكثر من هذا يومها، وبعد شهور اتصلت بي (**سحر** / أم مريم) كمستشيرة في أمر (أُسْري، تربوي، شخصي) لكنها كانت استشارة مختلفة تعرّفتُ يومها على (مراجِعة / مستشيرة) ليست كغيرها من المراجعات والمستشيرات! لِمَ هذا الاختلاف والتميز؟!!

لم تكن الاستشارة (شخصية) فقط، بل كانت (أُسْرية، إسلامية، تربوية، عَقَدية، فكرية) حدثتني (**سحر**) يومها عن تجربتها الأُسْرية والتربوية والشخصية، والدعوية والفكرية... ذكرتني **سحر** (تقريباً) بمعظم ما قلته في الحلقة التي حَضَرَتْها هي، لتؤكِّد أنها كانت (تُنصت) ولم تكن (تملأ) الوقت فقط! رأيت في (**سحر**) المسلمة (الصادقة) التي تبحث عن (المسلمة) في رُكام (الاختلاف المعرفي) في البيئة المحيطة، وفي هذا كله أيضاً رأيت شخصية غنية بالمهارات الاجتماعية والنفسية خصوصاً ما يتعلق بـ (التعارفوا)، حيث التقبُّل الإنساني غير المشروط، خلفيّتها الغنية بمعارف مختلفة: أدبية، وإسلامية، ودعوية، وطائفية، وعلمية، ومذهبية، ومعرفية، وغير ذلك، كان ظاهراً أمامي أن (صاحبة الخمار) تتجاوز بخمارها قشرة النفوس من حولها، لتتعارف النفوس التي تحت تلك الأَكِمات ولعلّ هذا ما جعل الكثيرات ممن تعاملن معها، مقبلات عليها، رغم (لباسها الشرعي) الذي ربما لا تقبله كثير منهن في استشارتها، كانت **سحر** تبثّ همّ (الأنثى المسلمة) في عالم اليوم، وفي لبنان تحديداً مرت الأيام والشهور فكان أن بدأت الاستشارة بتجربة شخصية، ثم لم تلبث أنْ استحالت إلى (مشروع أُسْري / تربوي)، وهنا بدأت (**سحر**) بنفسها: أولاً استشارتني في أمر (الدراسة) في (جامعة غير إسلامية) وفي تخصُّص (ليس تخصصها الأولي) وخاضت التجربة في تميز وخلال التجربة، وبعدها، خرجت (**سحر**) لتنقل ما لديها فوراً، إلى ساحة (الدعوة الإسلامية). كان ظاهراً، جداً، أن همّ (الأسرة / الأنثى المسلمة) يشغل نفس (**سحر**) ويكاد يؤرق مضجعها، ولم تلبث بعدها أن أصبحت ركناً من أهم أركان العمل الأسري / التربوي في الساحة اللبنانية، ولعل اقترانها بالشيخ **حسن قاطرجي**، أمكن لها في الساحة الدعوية، فكان داعما لها في بيئة (صعبة المزاج) عندما كانت تدعوني لإلقاء محاضرة أو المشاركة في حلقة أو دورة تدريبية كانت أكثر من نفس في (**سحر**): فهي المنسقة المشغولة بتنظيم الأمور، وهي الطالبة التي لا تريد أن يفوتها شيء من المادة، ثم هي الناقدة التي تريد للمادة أن تكون على خير صورة نافعة في حياة الجمهور...

د. عبدالرحمن ذاكر
داعية ومتخصص في علم النفس التربوي

وأحسب أن (**سحر المصري**) أصبحت علامة فارقة في العمل الأُسْري فهناك ما هو (قبل) **سحر المصري**، وهناك ما هو (بعد) **سحر المصري**.. باختصار **سحر المصري** رحمها الله حُجة لنفسها أمام الله وحُجة علينا جميعاً أمام الله، وأمام أنفسنا.. اللهم ارحمها، وارحمنا بعدها.

سحر... في عيوني

وعلّقت الأستاذة **مها منير فتحة** (رئيسة لجنة إصلاح ذات البين) على موضوع اهتمام **سحر** بالأسرة وقضايا المرأة خصوصاً وأنهما عَمِلتا معاً ضمن (لجنة إصلاح البين) والتقَتا في بعض المؤتمرات والندوات قائلة: تعرَّفت على الحبيبة **سحر** منذ سنوات عدة في مدينة طرابلس، حيث كنت ألقي محاضرة في مبنى الأوقاف وكانت **سحر** رحمها الله من ضمن سيدات الأوقاف اللواتي كن ينظمن محاضرات دورية لبث الوعي والارشاد في أهلنا في مدينة طرابلس الحبيبة،

الـتي أحببتُها أكثر لأنهـا أنجبت أخوات رائعات كـ **سـحر المصري**.

تكرّرت لقاءتنا وفي المحاضرة الأخيرة في مبنى الأوقاف كانـت حبيبـتي **سـحر** موجـودة بـين الأخـوات المنظمات.. تزوجت **سـحر** وانتقلـت إلى بيروت وأصبحنـا نلتقي أكثر، ولقـد ضمني معهـا (التجمع اللبناني للحفاظ على الأسـرة)، وكانت رحمها الله تشـترك في التجمع باسـم (جمعية مودة) التي تُعنى بشـؤون الأسرة، كانت هـي القلـب النابـض في تجُّمعنا، وكان حضورها معنا يُضفي على الاجتمـاع جوّاً من المـودة والمرح، سـبحان الله كان لديها روح تُشِعَ بالأمل وتؤنس كل من يجالسها.

منـذ سـنتين سـافرنا معـاً إلى تركيـا حيـث أعلنا تأسـيس (الرابطة العالمية للقيادات النسائية) في أثنـاء انعقاد مخيم (إعدادات القيادات الاجتماعيـة)، الذي يشـرف عليه الدكتور الشـيخ **جاسـم المطـوع**، وكان من ضمن الوفد اللبناني المشـارك في المخيم شـابان من **جمعيـة الاتحـاد الإسـلامي** يمثّلـون الجمعية، وصـودف حضـور **سـحر** أثناء عرض الشـابين لمشـروعهما، راقَبَتْهمـا بعيون ناقدة ثم بعد الانتهـاء تكلّمتْ معهما بكل حَـزْم حول الأخطاء التي وقعا بهـا... في هذه الحادثة رأيت في سَـحَر الوجـه الآخر لها، فهـي كانت تَنْشُـد الاتقان وتدعو الآخريـن للإتقان والإخـلاص في العمل للوصول إلى الكمال التي لم تَقْبل دونه في استنبول، وفي نفس الرحلة التي جمعتني بها كنا قد تواعدنا أن نصلي معاً في مسجد السلطان محمد الفاتـح، وبعدهـا نترافق لزيـارة إحدى الجمعيـات التركية في منطقـة الفاتـح، التي تسـتقطب الأجانب مـن الدول ذات الأقليات المسلمة وتسـتضيفهم وتعلّمهم على حسابها، انتهت الصلاة وانتظرنا في الشـارع حتى تنضم **سحر** وزميلتها لزيارة الجمعيـة، انتظرنا طويـلاً ولكنها تأخـرت، وعند وصولها وسؤالنا لها عن سبب التأخير قالت: بعد انتهاء صلاة الجمعة، كان هنـاك مظاهرة تنديداً لما حصـل من ظلم وتنكيل في مجـزرة رابعـة في مصـر، فوَجَـدَت أنـه من الواجـب نصرة المظلوم فوقفت مع المتظاهرين تأييداً لهم.

هـذا غَيْـض مـن فيـض سِـحْر الشـخصية التي تحب المرح، والتي لم تُرَ إلا متبسـمة تَنْشـد الإتقان، وتقوم بعملها بإخـلاص، ولا ترضى الدنيّة في دينهـا، دخلت الجامعة قبل مرضهـا الأخير ولم ترض إلا أن تحتـل المرتبة الأولى، قالت لـي في آخر زيارة لها قبـل وفاتها وكان المرض قد أَنْهكها: إنهـا اتمّـت الدراسـة ولم يبـق لها سوى البحث، واذا شفاها الله من مرضهـا سـتُكمل. كانت مفعمة بالحيـاة، ومـع ذلـك لا تخشـى المـوت، قالـت لي قبـل وفاتها: أن الشـيخ **حسن** لا يسـمح لي بتربية القطـط في المنـزل، وفي الجنـة سـأطلبها وسـأطلب مـن ربي أن يكـون لي قـرود... هذا الـكلام وهي مريضة وتبتسـم وهي تشع بالأمل وتنشر السرور حول كل من يجالسها.

الأستاذة مهى فتحة توقّع كتابها

ماذا أقول لكِ يا **سـحر**... أجد فيها روح السـيدة عائشة أم المؤمنين، تجمع الذكاء مع الطفولة، والمرح مع الإتقان... رحمـكِ الله، إننا نفتقدك بيننا، هناك أشـياء كثيرة كنا نخطّـط أن نقوم بها معاً، تغمدك الله برحمته وجمعنا معك في جنان الخلد.

هكذا رحلت **سـحر المصري** في عزّ طاقتها وشبابها عن عمر يقارب الثامنة والأربعين، قضتْ الشـطر الأكبر منه في طاعة الله.. وفي بذل الوقت والجهد خدمة للإسلام وقضاياه.. فكانت أنموذجا حيّاً للمرأة المسلمة التي عرفت قيمة وقتها وكان لها دورها في خدمة قضايا الأمة..

آملـين مـن الله أن نكـون بهـذه السـطور قـد وَفَيْنـا قسـطاً يسـيراً متواضعاً حقّها علينا، كمـا ندعوه تعالى أن يجمعنا بها في مسـتقر رحمته.. شـاكرين ضيوفنا ومثمّنين مشاركتهم.

شبابيات

أضواء
ورقصنا كما رقص الأجداد!!
همسة
للكبار فقط
حكايا
قـــــرار

ورقصنا كما رقَص الأجداد!!

- هولوكوست حَلَب -

بقلم د. خالد عبد الفتاح

تتشابه كثيراً أحداث التاريخ، وإذا حلَّ مرض في جسد فتجاهَله صاحبُه؛ فإنه سيشتدّ.. ونوائب التاريخ صار جديدُها يُنسِي قديمَها..

كثيراً ما كانت ذكرى نكبة فلسطين تثير في أذهاننا تساؤلات؛ عما كان يفعله الآباء والأجداد يومها...

كيف سمح ملايين العرب والمسلمين لآلافٍ معدودة أن يأخذوا منهم الأرض المباركة؟!!

ألم يكن بوسع الأجداد أن يهبُّوا باتجاه فلسطين، ليطردوا منها شُذَّاذ الآفاق؟!!

وحين يحدثك عجوز من بلدي عن تلك السنة (١٩٤٨م) تنظر إليه بازدراء، ملقياً بمسؤولية احتلال فلسطين عليه وعلى أترابه...

اليوم نعيش واقعةً أقسى وجريمةً أدهى... وهي تواطؤ العالم على **الشعب السوري** وثورته المباركة...

وتشكِّل **هولوكوست حلب** فصلاً لا مثيل له في التاريخ المعاصر...

تتلفت في المسلمين اليوم، فلا تجد أيَّ تضامن فعليّ مع شهباء سوريا وفيحائها و... و...

الأعراس قائمة... وقاعات الأفراح ملأى...

المطاعم مشغولة عن آخرها...

الحدائق مزدحمة بالمتنزهين...

الشاليهات تعج بالمصطافين...

حتى مكة مُلئت بالحجيج الذين سارعوا لأداء فرضٍ متراخٍ، وأهملوا فرضاً فوريّاً...

بل أبناء حلب نفسها الذين غادروها تركوا فيها _ فيما تركوا _ نخوة معتصميَّة، وهبَّة رجولية، وعزمة بطولية، وانغمسوا في حفلاتهم ومسابحهم وأعراسهم وملاهيهم..

مصيبتنا أعظم مما فعل الأجداد...

لم يكن عندهم إعلام ولا تلفاز ولا صور، ولعلهم لم يعلموا باحتلال فلسطين إلا بعد حصوله بشهر... أما نحن فنعيش لحظة الحدث... ونرى خروج أرواح الأولاد...

وليس الخبر كالمعاين...

وجدتُ الجواب عن سؤالي: ماذا كان يفعل الأجداد عندما احتل الصهاينة فلسطين...؟

لقد كانوا يفعلون كما نفعل نحن عندما يَهْدِم المجرمون سوريا ويقتلون شعبها.

كان الأجداد يرقصون ويغنون ؟

ونحن رقصنا ونرقص على وقع صواريخ؛ لم يعرفها التاريخ، ونتمايل على لحن الموت الذي تزرعه قنابل تنوء بحملها الطائرات...

(**وما حدا أحسن من حدا**)!

دكتوراه لغة عربية ودراسات إسلامية
لبنان

للكبار فقط

بقلم سهير أومري

بين رَحِمِ الأمِّ ورَحِمِ الأرض رحلةٌ نمرُّ بها....

في محطاتها نتقلب، أطفالاً مَرِحين، يافعين متحمِّسين، شبَّاناً على الحياة مقبلين، ثم كهولاً مسنِّين...

نعم، سنصبح مثل أشخاص يعيشون معنا اليوم، نراهم ونتعامل معهم، ولكننا كثيراً ما نغفلهم حقهم، إن نظرنا إلى عيونهم بإمعان فلا بد أن نرى أنفسنا في قابل أيامنا، فبعد سنوات سنكون مكانهم،

بضعفٍ نرنو حولنا نترقَّب ذا قوةٍ يجبر ضعفنا، وذا همَّةٍ يضع عنا حِملنا، وذا لهفةٍ يساندنا ويمدُّ يد العون لنا.

بعد سنوات ستعلن أول شعرة بيضاء تظهر في رؤوسنا أن ألقاباً جديدة ستصبح من حقنا، "خالة، عمو"، وسننظر لمن هم أصغر منا نظرة عطف ونترقب منهم نظرة الاحترام.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ» (رواه الترمذي)

نعم.. هو واحدٌ من قوانين الحياة: أعطِ اليوم يُعطِك اللّه غداً... واللّهُ لا يضيع عمل عامل منا، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره..

> **إنَّ هذه الأجساد المسنَّة ما زالت تضم بين جنباتها طفلاً، شاباً يحبُ اللعب، يحبُ الضحك، يحبُ الركض والمزاح والتهور والاندفاع والتجربة**

وما من يوم يمرُّ إلا كان لنا فيه درس وذكرى، لأجل ذلك يفيض كبار السن بالحكمة والخبرة.

إذا استنصحتَهم عشت مع حياتك خلاصةَ حياتهم، وإذا استشرتَهم أضفتَ لخبرتك خلاصة تجاربهم، بعيونهم ترى الحياة أوضح، وبإشارات مرورٍ ينصبونها لك على الطريق تصل إلى غايتك أسرع... بهم نصبح أكبر، ومعهم صعاب الحياة تبدو أسهل.

وكبير السن هو في الحياة لنا أبٌ أو أمٌّ أوجدٌّ أو جدَّة، هو في الحياة لنا قريب أو جارٌ أو من أصحاب الوالدَين، وبذلك يجمع المسنُّ علينا فوق حقِّه حقّاً، فإنْ لم تكن تربطنا به صلة؛ فله علينا حقُّ المسلم على المسلم، احترامه علينا واجب، وإكرامه حق بل أكثر من ذلك...

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ...». (رواه أبو داود)، فعجباً لمن يرى مسناً واقفاً ويظل هو جالس.. ولمن يرى مسناً متعباً فيدير وجهه ولا يكترث..

عجباً لمن يخذل المسنَّ ويمضي دون أن يصغي لدقات

قلبه؛ وهي تخبره أنه في يوم قادم سيصبح مسنّاً، وسينزف قلبه ألماً عندما ينتظر مَن يمد نحوه يده، فلا يجد إلا النكران والتجاهل.

عجباً لمن يخذل مسنّاً ويمضي لا يبالي، وقد جاء شيخ ذات يوم يريد النبي ﷺ، فأبطأ القوم أن يُوسِّعوا له، فَرَقَّ له رسول الله ورَحِمَه، وقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا» (رواه الترمذي).

ومن وجوه رحمة الكبار في السنِّ ألا نعاملهم بطريقة يستشعرون فيها معنى ضعفهم أو كبر سنِّهم، ولا سيما إذا عرفنا أن ما يشيخ في المسنين هو أجسادهم فقط، وليس أرواحهم، فلا يوجد روح مسنَّة أو هرمة، الروح طالما هي موجودة في جسم الإنسان تبقى متقدة بكل مقوماتها التي كانت عليها منذ أول لحظة سكنت الجسم، لا تكبر ولا تشيخ، بل تبقى بكل مداخلها وتعقيداتها ومطالبها، تبقى شابَّة فتيَّة مثلما كان صاحبها بسنِّ العشرين....

وكذلك المشاعر لا تشيخ ولا تهرم، لا تُسكت التجاعيد حِدَّتها، ولا يُقعدها السُّكَّر، ولا يلجمها الضغط...

المشاعر تصقلها الحياة فتتأجج وتلتهب، وكلما مرَّ على الإنسان يوم في هذه الحياة ذاق من أنواع المشاعر أكثر وصار بحاجة لها أكثر...

باختصار الكبار تتلخص أغلب معاناتهم ومشاكلهم بحالة التكلُّف المجبَرين عليها، ليتمكنوا من الظهور أمام الناس بمقومات نفسية تناسب أشكال أجسامهم ذات الأمراض والتجاعيد... وصراعهم المستمر مع رغبتهم بأن يصرخوا بأعلى أصواتهم ليقولوا لكل من حولهم: إنَّ هذه الأجساد المسنَّة ما زالت تضم بين جنباتها طفلاً، شاباً يحبُّ اللعب، يحبُّ الضحك، يحبُّ الركض والمزاح والتهور والاندفاع والتجربة... يضنيه تمثيل دور الحكيم والعم والخال... يضنيه دور المسنِّ الوقور... الذي عليه أن يجلس في صدر المجلس، ويبتسم بهدوء، ويأخذ بتقديم الدروس والعبر لمن حوله على اعتباره (بركتهم)!

معاناة يمكن أن نخفف من حِدّتها باستيعاب حاجات المسنين وأحوالهم، ومنحهم مساحة من التعبير عنها دون أن نستعظمها أو نُشعرهم بالحرج من ذلك، مستخدمين أمثالاً توارثناها مثل (بعد الكَبْرة جُبَة حمرة، ولما شاب راح الكُتَّاب) وغيرهما... وخصوصاً إذا علمنا كم من المبدعين والمشاهير بدؤوا مشوار إنجازهم وإبداعهم في سن الخمسين والستين...

إعلامية في قناة (دار الإيمان) وقناة (زاد)
مصر

قرار

بقلم رغد دعبول

كلَّما استيقظتُ صباحاً وجدْتُ ما حولي مظلماً وقاتماً. انتظرْتُ بزوغ الشَّمس، فأنارت عوالم من حولي، ولكنَّها لم تُنِرْ عالمي. مضيتُ في يومي عابساً متجهِّماً، ولم أجدْ في طريقي ما يدفعني للابتسام. تعثَّرتُ بحجرٍ على الطَّريق، وكادت سيَّارة مسرعة أن تدهسني، ولكنَّني لم أستغرب هذا أبداً، فحياتي مظلمة ولا أرى أمامي جيِّداً. دخلْتُ المدرسة التي أعملُ فيها، فزاد صوتُ الأطفال من تجهُّمي، وتذكَّرتُ مدى كُرهي لمهنتي. وقفتُ في غرفة الصَّفِّ أراقبُ التلاميذ في الملعب وهم يركضون بمرح، كانت حرارة الشمس تلامس أجسادهم الرَّشيقة فتزيدهم حيويَّة. دخل التلاميذ الصَّف، فانتشرتْ حيويَّتهم في زواياه، وأشرقت شمسُ أرواحهم النَّابضة في الحياة فوق أرجائه... فوجدْت الصَّف مشرقاً باستثناء المكان الذي أقف فيه. حيَّيتُ التلاميذ بابتسامةٍ جاهدتُ نفسي كي أرسمها، وشرعْتُ بإعطاء الدَّرس.

عدْتُ إلى المنزل ودخلْتُ غرفتي وأغلقتُ الباب. كان الظَّلام يحيط بي من كلِّ جانب. أمسكتُ هاتفي ولم أجدْ إلَّا القبيح من الأخبار: قتل، دمار، جرحى، تشريد... ألقيته جانباً، وأحسستُ بقطراتٍ تهطل على وجنتيَّ. "أأبكي أنا يا ترى؟" مسحتُ هذه القطرات وأدركتُ بأنَّها لم تكن دموعاً... نظرْتُ فوقي فوجدْتُ سحابة سوداء قاتمة تمطر زخَّاتٍ خفيفة. أحسستُ بالانزعاج لمجرَّد النَّظر إليها، فخرجتُ من غرفتي إلى الشُّرفة، فلم تبرح السَّحابة معلَّقةً فوق رأسي!

أدركتُ حينها أن الظَّلام الذي كنتُ أعيش فيه هو بسبب تلك السَّحابة التي لا تفارقني، بل تلك السَّحابة التي لا أفارقها... أردْتُ أن أتغيَّر تغييراً جذريّاً، ولكنَّ الظلام الذي يحيط بي ثبَّط من عزيمتي. نمتُ ذلك المساء ولم تزدد الحياة إلَّا ظلاماً. ولكن قبل شروق الشمس، استيقظت في اليوم التَّالي وشكرت الله على نعمة الحياة التي يحرم منها المئات كلَّ يوم تعسُّفاً... أضاء هذا الشُّكر شعلةً بدَّدت القليل من الظلام. وعند شروق الشَّمس، فتحت قلبي الذي كنت قد أهملته منذ سنين، فتحتُ قلبي لأتلقَّى دفء الشَّمس، وتأمَّلت في الشروق وشكرت الله الذي جعل من كل يوم بداية جديدة، أضاء هذا الفكر شعلة أمل...

ذهبتُ إلى المدرسة وأمطتُ حجراً في طريقي، فأضاءت شعلةٌ أخرى. تأمَّلت في مهنتي فوجدتها المهنة الأسمى، فتوحَّدت كل الشُّعل وأصبحت شمساً تبدِّد كلَّ ما حولي من ظلمة، وتنشر الدفء والسَّعادة حيثما حلَّت. دخل أطفالي الصَّف حزانى لنيلهم عقاباً من قبل أستاذٍ آخر، على رأس كل واحدٍ منهم غيمة سوداء... ولكنَّ شمسي طغت عليهم، وأشعلت فيهم روح الحماس من جديد، فعادوا أفضل مما كانوا عليه من قبل.

كتبتُ على السُّبورة "كلٌّ منَّا قد يحمل شمساً أو سحابة سوداء فوق رأسه من صنع يديه، فاحذر أن تغرق في ظلامٍ صمَّمته لنفسك، فذاك قرار..."

طالبة جامعية في كلية الطب — لبنان

مقاربات

من الغرب: ما سبب سخط الإنسان؟!

سياحة: مذكرات داعية ٢/٢

إشراقة فكر: الحرية بين الغرب والشرق

بصراحة: المبالغة السلوكية

من الغرب

ما سبب

سخط الإنسان على نفسه؟!

بقلم نجيبة ونّيسي

نِعَمُ الله على الإنسان لا تحصى ولا تعدُّ، وسعت حياتَه كلَّها، ويتمتَّع بها في كلِّ لحظة، حَسَّن الله خَلقَه؛ وهذه نعمة ظاهرة.. وهداه سبحانه إلى أساس سلامته في الدُّنيا والآخرة؛ بأن أرشده إلى كيفيَّة الحركة المتوافقة في كلِّ الأوقات والأوضاع مع الهدف الَّذي أراده له من حياته؛ وهذه نعمة باطنة.. وما الإيمان إلَّا عمقُ الإحساس بما لله علينا من فضل واتِّباعٌ لهداه سبحانه وتعالى.

ونعمة الهداية خاصَّة بالمؤمنين ﴿يمنُّون عليك أن أسلموا قل لا تمنُّوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾.

وتنبثق عن نعمة الهداية نعمة الطَّاعة الَّتي تملأ الحياة رضاً وطمأنينة.

ومن النِّعم ما هو عامٌّ لجميع الخلق، البارِّ منهم والفاجر، الصَّالح والطَّالح كنعمة الإنسانيَّة ﴿ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهم في البرِّ والبحر ورزقناهم من الطَّيِّبات وفضَّلناهم على كثير ممَّن خلقنا تفضيلاً﴾. ومنها أيضاً نعمة تسخيره سبحانه لما في السَّماوات والأرض لخدمة الإنسان ﴿الَّذي جعل لكم الأرض فراشاً والسَّماء بناءً وأنزل من السَّماء ماء فأخرج به من الثَّمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾.

ومنها أيضاً نعمة العقل الَّتي تمكِّن من الإدراك والعلم والبيان.

وإذا ما تمكَّن الإنسان من العلوم دون أن تتوافق حركته مع ما ارتضاه ربُّه له ودون الإحساس بالنِّعم وشكر المنعم؛ فستؤول حياته إلى اضطراب وتصرُّفاته إلى ارتباك، فيغيب الأمن.. وما سبب سخط الإنسان على نفسه إلَّا من قلَّة إحساسه بما يتمتَّع، وحرمانه من نعمة الرِّضا.. لن يجد نفسه مَن لا يعرف غاية وجوده الحقيقيَّة..

> **وما سبب سخط الإنسان على نفسه إلَّا من قلَّة إحساسه بما يتمتَّع، وحرمانه من نعمة الرِّضا**

في الغرب وفي عالمنا المعاصر عموماً نلحظ مثل هذا الاضطراب، فقد حرم الإنسان نفسه من نعمة الرِّضا، وضاقت الأرض بما رَحُبت على الكثيرين إلى درجة الإقدام على الانتحار. افتقد الإنسان المعاصر نعمة الحمد _ الَّتي أوتيها المؤمن _ فاختلَّ توازن حركته.. تقدُّم علميٌّ مشهود، وإبداعٌ في ميادين كثيرة، واختراعات يمكن أن ترتقي بالحياة البشريَّة.. إلَّا أنَّ غياب الوعي بالنِّعم وفقدان شكر المنعم يؤدِّي إلى الإخفاق في حسن استثمارها، فيغيب الشُّعور بالمتعة والسَّكينة.

نسيَ الإنسان اليوم خالقه فغرِق في السُّقوط الأخلاقيِّ، وعلَت "الأنا" والمصلحة الخاصَّة، وداست على كلِّ القيم، فحلَّت القسوة محلَّ الرَّحمة، غاب العدل فهَيمن الظُّلم..

وتفنَّن الإنسان في الاعتداء على أخيه الإنسان، وشنَّ الحروب الشَّرسة.. الجار يعتدي على جاره.. الفرد في الأسرة الواحدة يقتل أفراد أسرته.. لم ينفع الإنسان لا التَّقدُّم العلميُّ ولا الإبداع في القوانين.. واستشرى القتل و الظُّلم في كلِّ بقاع العالم..

اختار الله سبحانه وتعالى أن يستفتح القرآن بكلمة الحمد.. أوَّل سورة الفاتحة ليذكِّر المؤمن بقيمة الحمد، هذه السُّورة الَّتي يردِّدها في يومه سبع عشرة مرَّة وأكثر، فيشكر النِّعمة، ويلفظ بعيداً عنه السَّخط..

والشُّكر من أخلاق الرُّبوبيَّة ﴿والله شكور حليم﴾، وأمر الله بالشُّكر ونهى عن ضدِّه، وهو سبحانه الأعلم بمن خلق وبما يجلب للإنسان توازنه وسعادته، فجعل من الشُّكر جوهر العبادة، ويكون على ما يُحَبُّ وما يُكْرَه، ويتمُّ بالقلب والجوارح..

> **لن يجد نفسه مَن لا يعرف غاية وجوده الحقيقيَّة..**

قال رجل لأبي حزم: ما شكر العينين يا أبا حزم؟ قال: إن رأيت خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شرّاً سترته. قال: فما شكر الأذنين؟ قال: إن سمعت بهما خيراً وعيته، وإن سمعت بهما شرّاً دفنته. قال: فما شكر اليدين؟ قال: لا تأخذ بهما ما ليس لك، و لا تمنع حقّاً لله هو فيهما.

تغرق المجتمعات اليوم في الإرهاب والقسوة بأشكال مختلفة ومتنوِّعة، والمخرج منه قريب.. عجباً للإنسان وللدُّول ولوسائل الإعلام، يتحدَّث الجميع عن الإرهاب ومقاومته، ولكن يديرون ظهورهم عن المنقذ الحقيقيِّ من كلِّ أنواع الظُّلم.. يكفي كلَّ فرد اليوم أن يعمل بحديث ابن حزم؛ فسيغيب حتماً الظُّلم والإرهاب ويحلُّ محلَّه العدل، ويغيب الاضطراب ويسود الأمن..

فرنسا
كاتبة في مجال التربية

مذكرات داعية في جزر سيشل

(٢/٢)

بقلم د. زلفى الخراط

أعود وأكمل معكم تفاصيل رحلتي إلى جزر سيشل، فمن المواقف الطريفة التي وقعتْ لي في هذه الجُزُر ما واجهتُه مع حشراتها، ففي هذا البلد تكثر الحشرات والهوامُّ لكونها جزيرةً استوائيةً كثيفة الأشجار، وقد أزعجتنا الحشرات الكبيرة المتطفِّلة التي تدخل إلى المنازل بلا استئذان، وقد صادفتُ مرَّةً عنكبوتاً كبيراً بحجم الكفِّ، خفتُ منه، فاستدعينا الخادمة لقتله، وكم ضحكت عليَّ الخادمة وتعجَّبتْ من خوفي من هذه الحشرات، وببساطة متناهية ضربتِ العنكبوت بطرف مكنسة القش ثم حملَتْه بيدها ببساطة، ورمتْه في سلَّة القمامة كأنَّ شيئاً لم يكن.

في صباح اليوم الثالث ذهبنا إلى المسجد ليدرِّس زوجي القرآن للإخوة، ولأُلقي على الأخوات محاضرة الفقه، وقد بدأتُ معهن بباب الطهارة، ثم سألتُ الأطفال أسئلة عن الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة، ثم حكيت لهم حكاية زيد بن حارثة، ومن خلالها شرحت لهم حرمة التبني في الإسلام.. ودَّعت الأخوات ووعدتهم بالعودة قبل المغرب لحضور درس القرآن والتجويد..

وبعد درس القرآن أخذَنا أحد الإخوة للإفطار في مسجد صغير لنتعرف إليه، وكان يطلق عليه مسجد الهداية.. وهناك أفطرنا وصلينا المغرب ثم تهيَّأنا لصلاة التراويح.

عدنا إلى الفندق بعد الصلاة، وانشغلت بتجهيز محاضرة الغد، وكانت عن يُسر الإسلام وسماحته، وكم كان تجهيز المحاضرات يأخذ مني جهداً ووقتاً؛ لكونها باللغة الإنجليزية، فأكتب وأترجم وأنسِّق وأنقِّح حتى تظهر المحاضرة بالوجه المتقن المطلوب..

ألقيتُ محاضرتي في اليوم الرابع، وشعرت بحمد الله باستمتاع الجميع بها صغاراً وكباراً، وفي آخر المحاضرة سألتُ الأطفال بعض الأسئلة عن الأذكار الإسلامية والأدعية وفضلها، ثم استنتجنا معاً أنها مثال بيِّن واضح عن يُسر الإسلام وسماحته، إذ يُعطي الله المسلم الأجر الجزيل على ذِكْر سهل بسيط يذكره ويدعو الله به، وفي العصر كان درس القرآن ثم صلاة التراويح في المسجد كالعادة.

في صبيحة اليوم الخامس كعادتنا بعد الفجر قمنا بجولة على الشاطئ والغابات المحيطة به، واستمتعنا بالجو البديع مع النسائم العليلة.. وفي الساعة العاشرة التقيتُ بالأخوات ودرسنا معاً ما بقي من أبواب الطهارة، ثم سألتُ الأطفال بعض الأسئلة عن الأنبياء، ثم فُتِح باب النقاش بعد ذلك مع الأخوات والأطفال، فشكَوْنَ لي صعوبة الحياة في هذه الجزيرة، فالحياة غالية، والحجاب ممنوع في المدارس، وغير المسلمين يستهزؤون أحياناً بالمحجبات، وحكَيْنَ لي عن الكثير من المشاكل بين الشباب كانتشار المخدرات والكحول.. وقد حاولت جهدي تهدئتهنّ، وحثَّهنّ على الصبر والجهاد في هذه الحياة، وبشَّرتهنَ بالأجر المضاعف من الله تعالى.

بعد المحاضرة أخذَنا صديقنا في جولة قصيرة إلى الجهة الجنوبية من الجزيرة، حيث الشاطئ الهادئ والغابات المطلة عليه.. وفي العصر كان درس القرآن كالعادة ثم الإفطار مع الجالية والاستعداد لصلاة العشاء والتراويح.

في جولتنا الصباحية في اليوم السادس ـ وكان يوم جمعة ـ لفت انتباهنا وجود مجموعة من الصيادين يقومون بسحب حبال شبكة الصيد من المحيط إلى الشاطئ، وقد أتعبهم سحبها، كما أن حظهم كان سيئاً،

فقد اصطادوا القليل من السمك، وقد ذكر لنا أحد الإخوة فيما بعد أن قلة السمك تعود إلى أنَّ المحيط هائج في هذا الوقت من العام.

عُدنا إلى الفندق، وخلدنا للنوم صباح ذلك اليوم حتى الساعة ١١:٣٠، تجهزنا للصلاة، ولم يكن لديَّ درس صباحي اليوم لانشغال الناس بصلاة الجمعة.. بعد الصلاة أخذَنا صديقنا في جولة طويلة (قرابة أربع ساعات) إلى الشاطئ الجنوبي للجزيرة، والذي يمتاز بروعته ونظافته وهدوئه مقارنة بالجانب الشرقي، كما أن الطبيعة فيه أجمل والكثافة السكانية أقل، وقد شاهدنا في هذه الرحلة المنازل التي اشتراها الروس على الجبل ثم صادرتها الحكومة السيشلية عندما اكتشفت أن أولئك الروس كانوا من عصابة المافيا، كما شاهدنا قصوراً لأغنياء من دولة الإمارات، فقد اشتروا أراضي واسعة من سيشل وبنوا عليها، كما شاهدنا أيضاً أراضي اشترتها حكومة قطر لتبني عليها مشروعات سياحية في المستقبل، ومررنا بقصر أحد الأثرياء السعوديين.

بعد الرحلة عدنا إلى المسجد لحضور درس القرآن وكنتُ قد وصلتُ معهم إلى سورة الفجر، فأنهيت معهم (حزب الأعلى) قراءة جماعية وفردية...

أفطرنا معاً ثم صلينا التراويح، وكنت قد تعرفتُ في المسجد الآخر على أخت طيبة وهي زوجة إمام المسجد، فجلستُ معها بعد الصلاة، واقترحتُ عليها مشروع كتابة مقالة بعنوان: (كيف أسلمت)، وطلبتُ منها أن تساعدني مع رفيقاتها بأن يكتبن لي كيف تحوَّلن من النصرانية إلى الإسلام، فوعدتني خيراً.. وكنت قد اقترحتُ على إحدى المشرفات في المسجد الرئيسي الفكرة نفسها، فتشجَّعت كثيراً، ووعدتني أن تُعلِّق إعلاناً عن ذلك في المسجد لتحفيز الناس على المشاركة..

ولكن كيف كانت أول رحلة لنا عبر المحيط الهندي؟

وماذا شاهدنا في جزيرتي (براليه) و(اللاتيك) وما المعلومات الشيِّقة عن هذه الجزر وغيرها والتي حدثنَا عنها مضيفونا على هذه الجزر؟

ما القصة الغريبة لإسلام داعية جزيرة (براليه)؟

ما الموقف الصعب المحرج الذي تعرَّضنا له بعد عودتنا إلى جزيرة (ماهي)؟ وكيف استطعنا تجاوزه؟

كيف أسلمت تلك المُقعدة وصارت تواظب على الصيام وحضور صلاة التراويح على الرغم من إعاقتها؟

كيف كانت اللحظات الأخيرة لي في جُزُر سيشل؟ وكيف كان وداع الأخوات لي؟

كل هذه الأحداث المثيرة وغيرها تجدونها في المقال القادم إن شاء الله تعالى..

صعوبة الحياة في هذه الجزيرة: الحياة غالية، والحجاب ممنوع في المدارس، وغير المسلمين يستهزئون أحياناً بالمحجَّبات !!!

الرياض
حائزة على الدكتوراه تخصّص في الدراسات الدعوية

الحريّة بين الغرب والشرق

بقلم عمر عوض

أطلق الثوار الفرنسيّون مصطلح الحرية الفردية كمصطلح فكريّ يهدف إلى التخلّص من أحكام وقوانين الكنيسة والنزعة الملكية، وذلك ضمن مجموعة المصطلحات الفكرية الفلسفية التي أطلقها أبناء الفلسفة التجريبية من التيار الربوبي والإلحادي، وتعتبر أن الإنسان قادر على تلبية حاجته الجسدية والروحية عن طريق العلم والعقل والتجربة والبرهان دون الحاجة إلى الدين، ثمّ انتقلت إلى المجتمعات الشرقية لتصبح شغلهم الشاغل في ظلّ فراغ فكري وافتقار لفلسفات العلوم الإنسانية والمعرفية. فتأثرت مجتمعاتنا بمصطلح الحرية الفردية وتغلغل في أعماق فكرهم ليطغى فيما بعد على الشريعة والقوانين الإسلامية بحجة الحرية الفردية..!!

تناول فقهاء الأمة الإسلامية قديمًا مفهوم الحرية من حيث الرق والاستعباد، ولست هنا بصدد التفصيل في هذا الموضوع، فقد استفاض علماؤنا في حديثهم عن الرق والاستعباد، بينما لم يقدّم أحد من مفكري الأمة مفهوماً شموليّاً مؤصّلاً عن الحرية بمفهومها العصري لوقت طويل، بل اقتنع معظمهم بتعريف الليبراليين للحرية بشكل عام. الذين قالوا عنها: هي حرية الفرد في أفعاله وتصرّفاته حسب أهوائه وشهواته.. وهنا أسأل: هل يسمح للشاب في أمريكا وأوروبا أن يقود سيارته خلاف سير السيارات؟؟

من حقه_حسب مصطلح ومفهوم الحرية الفردية العصرية_أن يتصرف بحرية مطلقة.... فهل يحق للشاب في بلدان الغرب_بلدان الحريات_ أن يفعل شيئًا كهذا؟!

بالتأكيد لا يحقّ له... فالحرية تكون ضمن قوانين تنظّم حياة الإنسان، فلا يمكن لمجتمع أن يعيش ويستمر دون وجود قانون يحكمه، فالمعادلة التي نوجهها لبعض صبيان الغرب: من يصلح أكثر للحكم والتشريع، الله أم الإنسان؟؟

يقول الرئيس الأمريكي "لنكولن" في خطاب ألقاه عام ١٨٦٤م:"إن العالم لم يصل أبدًا إلى تعريف طيب للحرية، فنحن إذا كنا نستعمل ذات الكلمة، فإننا لا نقصد ذات المغزى والمعنى".

ومع هذا فإن بعض شبّاننا وعديد من كتّابنا يأكلون من جمالية اللفظ وحلاوته... لكنهم لو نظروا إلى معناه ومحتواه لصعقوا من الدهشة!! فالفراغ واللاشيء يعتري محتواه ومعناه.

فالحرية بالمفهوم الغربي لم تسجل موقفًا لها تُجاه ذلك، وإنما أسقط المفهوم بمحتواه الفارغ على الشريعة الإسلامية من قبل بعض المنهزمين!!

وبما أن الحرية في الإسلام مرتبطة بتوحيد الله وعبوديته... فلا يسمح الإسلام للإنسان أن يُستذل ويظلم أو يستكين ويتنازل عن حريته، فالحقوق في الشريعة الإسلامية _ومنها الحرية_ لا يحق لأي مخلوق أن يستأثر بها أو أن يغير ويبدل فيها، ولا أن يتعدى على حق أحد من الخلق، فهي ملك لله تعالى وحده، ولا يجوز لأي طرف أو حزب أو دولة أن يغير أو يعدل أو يزيد عليها حسب أهوائه...فهي للواحد الأحد!! فهل تبين لكم كيف يجمّل الغربيون مصطلحات الشيطنة مع فراغ محتواها ومعناها؟!

طالب ثانوي مهتم بشؤون المسلمين
لبنان

المبالغة السلوكية

بقلم أماني جازية

بصراحة، في كثير من الأحيان يتعدى الموضوع المبالغة، ويتحول إلى تطرف سلوكي، عندما نسمع كلمة تطرف، فسرعان ما تتبادر إلى مخيلتنا صورة رجل ذي لحية غير مهذبة، يضع عمامة ويحمل بيده بندقية، بينما في الحقيقة فإن التطرف أو دعوني أسميه أيضاً: (عدم التوازن) يدكُّ جميع مفاصل سلوكياتنا وتعاملاتنا، حيث نجد الأكثرية يتعاملون في حياتهم وفق المبادئ الطرفية، إمَّا معي بالكامل أو ضدي بالكامل.

دعونا نلقي نظرة على آية كريمة رسمت لنا التوازن في التعامل مع موقف شديد الإحراج ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾... والداه يجاهدانه على ترك عقيدته، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (فلا تطعهما) لكن ذلك لا يعني أن تتركهما أو تؤذيهما، بل (وصاحبهما في الدنيا معروفاً). نحن بطبيعتنا نميل إلى اتخاذ المواقف الطرفية، ربما لأنها أسهل وأكثر استقراراً، لكن لابد من تهذيب هذه الطبيعة كي نعتاد التوازن في حياتنا.

تبدو صورة عدم التوازن في واقعنا بثلاثة نماذج رئيسة:

- قد يعتنق البعض مبدأً صحيحاً، لكنه يطبقه بطريقة متطرفة بعيدة عن الوسطية، تؤدي إلى ضرر في المجتمع، وإذ بنا نسمع أصواتاً غير وسطية أيضاً تدعو إلى إلغاء هذا المبدأ نهائياً من حياتنا.

مثل مبدأ "القوامة" حيث فهم الكثير من الرجال القوامة على أنها تسلط وظلم للمرأة، ونتيجة لذلك سمعنا من يدعو إلى إلغاء القوامة، وكان الأحرى بهم أن يدعوا إلى إعادتها إلى مسارها الصحيح.

- البعض يقيِّم الأشخاص حسب مواقف وآراء خاصة، فإذا ما وجدوا منه موقفاً يوافقهم؛ رفعوه مكاناً عليّاً في أنفسهم، وإذا ما وجدوا منه بعد ذلك رأياً مخالفاً، كرهوه ووصفوه بأسوأ الأوصاف، والتوازن يقتضي أن نرى الإيجابيات والسلبيات معاً، وأن نعلم أنه لا يمكن أن نجد شخصاً يوافقنا بشكل مطلق.

- الكثيرون منا يتعاملون بمبدأ الخيارات الثنائية فقط، بمعنى أنهم يرون الحياة عبارة عن خيارين، أظن أن هذا النمط هو الغالب، وقد وصل إلى مرحلة التطرف فعلاً.

سأوضح ما أقصده بأمثلة واقعية:

-إما أن يكون وقحاً بصراحته، أو يكف عن نصح الآخرين، وكأننا لا نملك إلا خيارين (الوقاحة، الاعتزال)، والوسطية تقتضي نصحهم برفق.

-يصرف كل وقته بالتسلية ويقول: هذا خير من أن أصرفه في المعاصي. وكأن الحياة هي فقط (تسلية، معاصي)، والوسطية تقتضي أن نقسم وقتنا بين الطاعات والضروريات والتسلية.

أرجو أن نعيد النظر في خياراتنا وسلوكياتنا وأفكارنا، ونختار منها ما يكون أقرب للوسطية.

أديبة وكاتبة قصة الرياض

مرافعة

شعر
مؤيد حجازي

رُفِعَتْ على قَلبِ التَّجَمْهُرِ مِطْرَقَةْ ... والصَّمتُ خَيَّمَ خَشيَةً أنْ تَطْرقَهْ
والنَّبْضُ مِلءَ الصَّدرِ يَنفُثُ حرَّهُ ... أوْ يَنْزَوي بَرْداً ويَدخُلُ خَنْدَقَهْ
والقُبَّعاتُ الحُمْرُ تَهْمِسُ بَعضَها ... بَعضاً ولُؤْلُؤَةُ العيونِ مُحَدِّقَةْ
أتَجِيئُنِي الرُّؤيا بِمَطْلِعِ صُبْحِها ... فَلَقاً لِمَا زَعَمَ المَنَامُ مُصَدِّقَةْ
واسْتَغْرَقَتْ لَحَظاتُ عُمْرِي بِالمُنَى ... حتى السَّنا لَمَّا تَزَلْ مُسْتَغْرِقَةْ

❖❖❖

وَقَفَتْ بِخَلفِ البابِ تَنْظُرُ فارِساً ... وبِحُبِّها كأسَ الرِّهانِ مُعَتِّقَةْ
ما بينَ خاتِمِها الأميرِ وتاجِها ... قِمَمٌ تَشُدُّ نُفوسَنَا المُتَسَلِّقَةْ
يَصْطَفُّ حولِيَ سِتُّ قاماتٍ لها ... تَرنُو إلى أحضانِها مُتَشَوِّقَةْ
كلٌّ بِليلى قَدْ تَعَلَّقَ قَلبُهُ ... لَكِنَّها قد لا تُجِيزُ تَعَلُّقَهْ
فَأَمامَ بابِ الحُلْمِ كابوسٌ بِهِ ... نُصِبَتْ على سَفحِ الهزيمةِ مَشْنَقَةْ
راوَدْتُّها.. و اخْضَرَّ صوتُ تَغَزُّلِي ... وَلَهَاً وألْهَبَتِ الحنينَ الزَّقْزَقَةْ
أشذاؤُها عَزفت على وترِ الصَّبا ... بردى.. فبُحتُ قصيدةً مُترقرِقَةْ

❖❖❖

لَثَمَتْ حنينَ الشامِ فاشتَعَلَ النَّوى ... وَطَرًا لتسحرَني العيونُ المُشرِقَةْ
ما كُنتُ أعلمُ أنَّ نَظرةَ حُبِّها ... لَيسَتْ بِخيلِ عَواطِفي مُتَرَفِّقَةْ
فَلَقَدْ قَدَدْتُ قَميصَها قُبُلاً و بي ... أملٌ أطَلْتُ صَبَابَتِي لِأُعَلِّقَهْ
وتَرَكتُ خَلْفِيَ شاهِداً مِن أهلِها ... كَشَفوهُ حولَ الجِيدِ سِحرَ مُعلَّقَةْ
والسيِّدُ المَذهولُ ما ألْفَيْتُهُ ... أبداً فتُهمَتُهُ عليَّ مُلَفَّقَةْ

❖❖❖

يا قاضيَ العُشَّاقِ لن أرضى سوى ... بِوصالِها فعُرَى الشَّتاتِ مُمَزَّقَةْ
إنِّي أتيتُ البيتَ مِن بابِ العُلا ... شَرفاً لأخطبَ مِنْ عُلاهُ الزَّنبَقَةْ
فاكْتُبْ لَها ما شِئْتَ مَهْراً إنَّ لي ... كَفَّاً على دَقَّاتِ قلبيَ مُنْفِقَةْ
واتْرُكْ لَها حقَّ اخْتياريَ مَرَّةً ... و اكْسِرْ قُيودَكَ حيثُ كانتْ مُطْبِقَةْ
سَتَرى بأنَّ الكأسَ نَحويَ تَنْحَني ... وكُفُوفُها تَعلو الرؤوسَ مُصَفِّقَةْ

الرياض
شاعر وأديب سوري

AFNAN
MEDIA SERVICES
Discriminate Colors

2017

Unique Designs for a New Beginning
تصاميم فريدة لبداية جديدة !

Pyramid Office Calendar

Pyramid Calendar

Agenda-Calendar
Special Ads Inside

Office Holder Calendar

Office Calendar with Concept-Die Cut

Poster/Wall Calendar

+961 7 72 69 51 | +961 78 88 13 23
+961 7 72 76 30 | info@afnan-lb.com
+961 3 72 70 84 | afnan.media

فقه الشريعة

فضح الكاذب ليكفَّ عن كذبه

١ـ هل يجوز فضح الزوجة أمام زوجها حتى وإن تسبَّب ذلك في خلاف ؟ هل عليَّ ذنب ؟ فالله يشهد أن زوجها صرخ عليَّ وكلَّمني بطريقة مزعجة بسبب كذبها عليَّ، وإلى الآن لم أدافع عن نفسي، فالأمر عندي كالوسواس وألوم نفسي أنني سكتُّ ولم أفضحها حينها، ولا زلت أنا وزوجي صابرَيْن عليها، مع العلم أنها أخت زوجي..

● لكِ أن تدافعي عن نفسكِ وتقولي الحق وتجهري به، وأُوصيك بالعفو والمسامحة، قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

أ. د. أحمد الحجي الكردي
شبكة الفتاوى الشرعية

الزندقة والشعوذة

٢ـ ماذا تقول في رجلٍ يدَّعي العلم ومع ذلك يقوم بأمور الدجل والكذب، فيكتب أحاديث موضوعة، ويعتبر أن الحجاب (أي التمائم المنحرفة) عادة، ويجيز الخمر وترك الصلاة لمدة ثلاثة أشهر!! وينصح النساء أن لا يتزوَّجن... وغيرها من الضلالات؟

● هذه القصة عن هذا الرجل الدجّال مأساة.. من يجيز ترك الصلاة ويجيز الخمر ويكتب الطلاسم هو من المشعوذين وزنديق، ويجب علينا أن نوجه الناس ألا يذهبوا إليه أو إلى أمثاله، ويجب فضح هؤلاء كون الواحد منهم يتاجر بظروف الناس الصعبة وحتى ربما يتاجر بأعراض النساء، ويخدع الناس بسبب انتشار الجهل وأحياناً بسبب الهالة التي يُحيط نفسه بها ويتناقلها الناس.. وليس بعيداً عنا ما حدث قبل سنوات حينما أتى رجل دين من غير المسلمين من المشركين إلى بلدنا وراح الناس من المسلمين يذهبون إليه ويطلبون منه الشفاء!! وكان من أغرب ما حصل.. من المزري أنه في بعض البلاد يوجد تحضّر عمراني وتكنولوجي هائل، ولكن نجدهم يقدّسون بول البقر أو يسجدون للأصنام، لذا وجب علينا نشر الوعي؛ إن جزء من أزمة أمّتنا قلة الوعي وضعف العقيدة والعلم الشرعي، صحيح أنه ليس على مستوى النُخب المتفهّمة لدينها، ولكن على مستوى العامّة، بعضهم ليس له صلة بالدين أو بالعلوم الشرعية وأعدادٌ منهم نجدهم أطباء ومهندسين و...،وهذه الأزمة- ضعف الصلة بالعلوم الشرعية - مشكلة كبيرة عويصة تحتاج إلى خطة إنقاذ وجهود كبيرة، والله المستعان.

الشيخ حسن قاطرجي
من برنامج للسائلين ـ فضائية القدس

جمع الصلاة للمقيم والمسح على الجورب

٤ـ ما حكم المسح على الجورب؟ وهل هناك شرط لسماكة الجورب؟

● قد نصَّ أهل العلم على أنَّه لا يحلُّ المسح على الجوارب المعروفة اليوم.

وأمَّا الجوارب التي أجاز بعض العلماء المسح عليها، فيشترط فيها: أن تكون سميكة، ويمكن متابعة المشي عليها. واشترط بعضهم أن تكون منعَّلة. والله تعالى أعلم.

الشيخ عثمان دياب
المشرف على خدمة الفتوى على الواتساب

حكم أكل ذبائح النصارى الحاليين

٣ـ من المعلوم أننا يحلُّ لنا أكل ذبائح أهل الكتاب، لكني سمعت مَن يقول: لعلَّ النصارى الموجودين الآن ليسوا كالنصارى الذين كانوا على عهد الرسول ﷺ، فما قولكم في هذا؟

● يحلُّ لنا أكل ذبائحهم اكتفاءً بظاهر الحال، ولا عبرة بالاحتمال المذكور في السؤال. نعم لو علمنا أنَّ هذا النصراني بالذَّات كان نصرانياً ثم صار وثنيّاً أو لا دينيّاً لم يَجُزْ لنا أكلَ ذبيحته. وقد ذكر الفقهاء أن العبرة بالدِّين الذي يدين به الذابح عند الذبح، ففي تكملة فتح القدير ٨/٥٤: فيعتبر ما هو عليه عند الذبح، لا ما قبله.

ولو أخذنا بالاحتمال المذكور في السؤال؛ لوجب علينا أن نسأل بائع اللحم الكتابي عن الذابح، لأنَّ الغالب عندهم أن الذابح غير البائع، ثم كيف يتسنَّى لنا ذلك في اللحوم المستوردة من البلاد التي أهلها كتابيون؟

الشيخ عبد الكريم الدَّبان،
مجلة التربية الإسلامية ـ بغداد، العدد ٣، السنة ٢٥

الصلاة على مَن عليه دَيْن

٢ـ ورد في الأحاديث أن النبي ﷺ كان لا يصلي على مَن مات وعليه دَين، فهل معنى هذا أننا أيضاً لا نصلي على مَن نعرف أن عليه دَين؟

● عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدَّين، فيسأل: هل ترك لدَينه من قضاء؟ فإن حدث أنه ترك وفاءً صلَّى عليه، وإلا قال: صلُّوا على صاحبكم. فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: أنا أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن تُوفِّي وعليه دَين فعليَّ قضاؤه، ومَن ترك مالاً فهو لورثته» رواه مسلم.

قال النووي: وإنما كان يَترك الصلاة عليه ليحرِّض الناس على قضاء الدَّين في حياتهم، والتوصل إلى البراءة منه؛ لئلا تفوتهم صلاة النبي ﷺ، فلمَّا فتح الله عليه عاد يصلي عليهم، ويقضي دَين مَن لم يخلِّف وفاءً، وقوله ﷺ: «صلُّوا على صاحبكم» فيه الأمر بصلاة الجنازة وهي فرض كفاية.

وقوله ﷺ: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفِّي وعليه دَين فعليَّ قضاؤه، ومن ترك مالاً فهو لورثته»... ومن هذا يُعلم أن خطاب النبي ﷺ لأصحابه: «صلُّوا عليه» دليل خصوصية ذلك للنبي ﷺ، وأمَّا نحن فنصلي على مَن مات وعليه دَين.

موقع الدكتور عجيل النشمي

فواصل وألوان

إعداد
نازك فرشوخ

تسالي

١. ما الآيتان اللتان أُعطيتا للنبي ﷺ وهما من كنوز العرش؟

٢. من أول من دوَّن الفقه؟

٣. من الذي عدلت شهادته شهادة الرجلين؟

٤. فيمن أُنزلت سورة "الهمزة"؟

٥. ما هي ناقة الله؟

٦. ماذا تسمى الميتة التي تقع من مكان مرتفع؟

ابتسامة

قال المعلم لتلميذه: قدِّم لي ثلاثة براهين على كروية الأرض؟

أجاب التلميذ: أوَّلاً: الأرض كروية لأنك أنت تقول ذلك...

وثانياً: لأنَّ أبي يقول ذلك أيضاً.. وثالثاً: أنا أعتقد أنها كروية كذلك.

طلب المدرِّس من التلاميذ كتابة موضوع عن مباراة في كرة القدم. انشغل كلُّ التلاميذ بالكتابة إلَّا طالباً، كتب جملة واحدة: "بسبب الأمطار تأجَّلت المباراة".

فوارق

هناك ٧ فوارق

أطفال أبطال

كُن مثل عمرو بن سلمة

الصحابي الجليل عمرو بن سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان أحفظ للقرآن من غيره، ولقد ورد في صحيح البخاري كان عمره ست سنين أو سبع سنين، وكان إماماً لقومه يؤمُّهم في الصلاة، لأنه كان أحفظهم للقرآن، فلمَّا بلغهم قول النبي ﷺ: «إذا حضرت الصلاة فليؤذِّن أحدكم وليؤمُّكم أكثركم قرآناً»، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً من عمرو بن سلمة الطفل الذي عمره لا يتجاوز السبع سنين، فقدَّموه ليكون إماماً لهم!

جيل لن يتكرر.. نسأل الله أن يرزقنا محبتهم والتشبه بهم.

متاهة

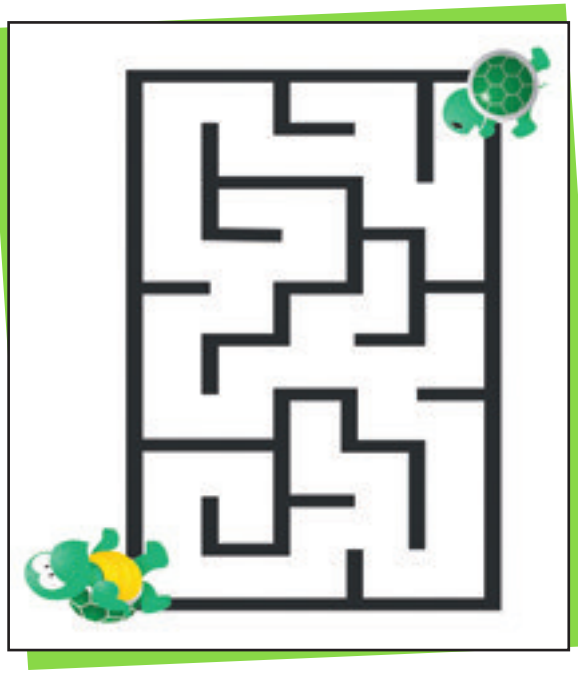

ألوان:

الأجوبة بالمقلوب

● فكروا:

١) أواخر سورة البقرة.

٢) الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣) الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤) الكافر أمية بن خلف.

٥) نافة النبي صالح عليه السلام.

٦) البحرية

خبر وصورة

تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية

بدعوة من **مؤسسة القدس الدّولية** شاركت **جمعية الاتحاد الإسلامي** في ورشة العمل التي نظمتها المؤسسة تحت عنوان: "تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية" وذلك في ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٦، في فندق كراون بلازا - الحمرا.

اشتملت الورشة على كلمات الافتتاح للمؤسسة، وللقدس، ولبعض الفصائل الفلسطينية، وعلى ثلاث جلسات: القدس في السياسة الإسرائيلية والإعلام العربي والإسرائيلي، المواقف السياسية تجاه القدس، مركزية القدس وإستراتيجية المواجهة.

وكل جلسة تناولت عدداً من المحاور، مع تعاقب محاضرين من شخصيات حزبية وسياسية وأكاديمية وإعلامية من الباحثين في الشأن المقدسي من عدة دول.. ومداخلات اشتملت على تعقيبات واقتراحات وتوصيات من المشارِكين.

محاضرات في السيرة النبوية في طرابلس

انطلقت سلسلة محاضرات السيرة النبوية في اللقاء الأسبوعي النسائي العامّ في **مؤسسة نماء** في طرابلس بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٣م. عرضها الباحث **الأستاذ طه ياسين**، وقد افتتح محاضراته بنبذة عن العصر الجاهلي، ثم ولادته الشريفة ﷺ والسنوات الأولى من طفولته، والدروس المستفادة من يُتمه، وإسقاط الأحداث على واقعنا المعاصر لاستخلاص العِبَر.

الأسرار النفسية لبناء السعادة

محاضرة بهذا العنوان نظّمتها **مؤسسة نماء** للتكافل والتنمية للمستشارة التربوية والنفسية **أ. باسمة شحادة**، وتضمنت المحاور التالية: مفهوم السعادة وفوائدها وأسرارها والمفاهيم الخاطئة عنها، وذلك يوم الخميس ٢٩ أيلول ٢٠١٦م.

تكريم المتطوعين في مشروع إحياء سُنَّة الأضاحي

في بيروت

في طرابلس

أقامت **مؤسسة نماء** لقاءً تكريمياً للمتطوعين والعاملين في مشروع الأضاحي لعام ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م، في بيروت والشمال؛ وقد بلغ عددهم ٢٧٠ متطوع ومتطوعة، تضمّن كلمة للمدير التنفيذي للمؤسسة **الأستاذ نور الدين أرناؤوط**؛ وقد ذكر فيها مزايا المشروع والتّقدّم الحاصل بالإضافة إلى التّوسع الجغرافي في تنفيذ المشروع على امتداد الأراضي اللبنانية، وانتهى اللقاء بالصور الجماعية وتكريم المميَّزين.

تكريم (فتيان المساجد) في طرابلس

أقام **عالم الفرقان** في طرابلس حفلاً تكريمياً لطلاب دورة **فتيان المساجد** الثانية للعام الثاني على التوالي في قاعة مسجد التقوى.

وتعدّدت فقرات الحفل وكان منها مشاهدة الحاضرين مسرحية بعنوان: "**المسلم النظيف**" شارك فيها عدد من طلاب الدورة، وقبل الختام قدّم الطلاب وصلة إنشادية بعنوان: (**شباب الهدى**)، وفي الختام وُزّعت الهدايا على المميّزين؟

اهتداء.. وتكريم

بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية المباركة قام **المنتدى للتعريف بالإسلام** بنشاط أخوي حضرته ١٢ من الفلبينيات المهتديات ؛ تم خلاله توزيع نسخ المصاحف ونسخ مترجمة المعاني باللغة الإنكليزية وأثواب وسجادات الصلاة، وبعض الكتيبات التعريفية بالطهارة والصلاة باللغتين الفلبينية والتجالوجية، كما تمّ التركيز على أهمية دورهنّ في نشر الدين الحنيف بين رفيقاتهنّ غير المسلمات.

من اسطنبول:

١ـ مؤتمر الائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين

انعقد في اسطنبول يوم السبت ٢٠١٦/١٠/١٢م. مؤتمر "**الائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين**" واستمر على مدار يومين بمشاركة شخصيات بارزة عربية وإسلامية من أكثر من خمسين بلداً، ألقى الأمين العام للمؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس (**عبد العزيز السيد**) كلمة أشاد فيها بدور الشبكة، واعداً بتجاوز السلبيات التي أحاطت بالعمل، دون أن يغفل عن ذكر العديد من الإيجابيات.

وبدوره حيّا رئيس هيئة الإغاثة التركية"IHH" **بولنت يلدريم** المشاركين في المؤتمر، وقال: "إن بيدنا سلاحاً لا يفلّ؛ هو سلاح الإيمان وعدم المهابة من الموت".

وقد حصل "**المركز الفلسطيني للإعلام**" على مسوَّدة مشروع ميثاق المؤتمر، الذي سُمّي بـ "ميثاق اسطنبول لنصرة بيت المقدس وفلسطين"، وجاء فيه: "إن فلسطين أرض عربية إسلامية وهي ملك للشعب الفلسطيني، وإن الاحتلال الصهيوني لها باطل مهما تقادم الزمن".

ودعوا في الميثاق الشعوب العربية والإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني لـ"تكثيف الجهود لنصرة الشعب الفلسطيني وجعل صموده والقضية الفلسطينية محل الاهتمام الأول في برامجهم وتوحيد الجهود للعمل الوحدوي الجامع لها".

٢ـ ندوة عالمية: سيد قطب... حيٌ بفكره

اختُتمت فعاليات الندوة العالمية حول فكر المفكر الإسلامي الداعية الكبير **سيد قطب**، رحمه الله، بمركز "**علي أميري**" الثقافي، وسط مدينة اسطنبول.

وشارك في الندوة التي استمرت يومي السبت والأحد ١ و٢ ت١ "بمناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاماً على استشهاد هذا المفكّر العملاق"، شخصيات رسمية من الحكومة التركية، وأعضاء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بجانب عشرات الصحفيين والأكاديميين بالجامعات العربية والتركية، فضلاً عن عشرات الطلبة الأتراك.

وقال **ياسين أقطاي** المتحدث باسم **حزب العدالة والتنمية** الحاكم في تركيا وأحد نواب رئيسه: "إن الإسلام هو الذي يكرِّم الإنسان، ولعل **سيد قطب** أراد أن ينقل للناس ما عاشه في حياته". وأشار الداعية **عبد الخالق الشريف**، إلى أن "فكر **سيد قطب**، ينبغي أن يؤخذ ممن عاشوا معه وحوله، وأن لا تُقرأ كتبه إلا بعد قراءة مقدماتها وضوابطها"...

منبر الداعيات

أسرتكم السعيدة

قطوف: لمن قال: "اضربوا أبناءكم"!

علّمني ربي: الرضا

قيم تربوية: أخطاء في بداية العام...

بارقة: ثقافة التطوع

الجسم السليم: تحكَّمْ بكميات الطعام...

نون: اختبري طريقته في القيادة

على الدرب: كن ابن وقتك!

حياة: الأنس بالله...

لمن قال: "اضربوا أبناءكم"!

بقلم ميمونة شرقية

عـبَّر الكاتب عـن رأيه بضرورة اعتماد أسـلوب الشـدة والضـرب أثناء تربية الأبنـاء، والابتعاد عن اللطف في التعامل معهـم، معلِّلاً ذلك بأنه أصبح رجـلاً فاعلاً في مجتمعه بعدما أذاقـه والـداه ألوانـاً مختلفة مـن التعامـل القاسـي، منتقداً الوسـائل التربويـة الحديثـة القائمـة علـى الحوار مـع الأبناء والتلطف في الحديث إليهم.

وفي إحدى مقالات علي الطنطاوي رحمه الله؛ عبَّر عن ردة الفعل لبعض الأهل الذين تربوا على القسوة، فصاروا يخافون علـى أبنائهـم حتى من الجـوع والعطش، "وصرنـا نحن الذين نبرُّهم ونستعطفهم ليرضوا عنا" على نحو ما عبَّر عنه.

وللإنصـاف فـإنَّ مجـال التربيـة لا يقـوم علـى حالة من الحـالات لتبنى عليها النظريـات التربوية، فإنْ كان الكاتب قـد أصبح فاعلاً في مجتمعه.. فماذا نقول بمئات الذين تهاوت أخلاقه نتيجة لما عانوه من عنف في صغرهم؟!

فالقسوة لا تبني الرجال، ولا الدلال يصنعهم ...

فلا يمكن أن نحصر التربية بالقسـوة، ولا أن نوسـعها بالدلال. وبعد العـودة إلى بعض الإحصائيات في العالم الغربي نتيجة لما يتعرض له الأبناء من عنف في طفولتهم فإن نسبة ٩٠٪ منهم تعرضوا للعنف في صغرهم.. فهنا نسـأل هل حقاً كانت القسوة والعنف أسلوباً تربوياً مفيداً؟

إنَّ أسـلوب العنف في التربية يؤدي إلى كوارث اجتماعية بـكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فبـدءاً من قتل ثقة الطفل بنفسـه وانتهـاءً بـه إلى الـتردي الاجتماعـي، ومابينهمـا من إخفاقـات لا يمكننـا إلَّا أن نـردَّ على الكاتـب كلامه بما أثبتته الإحصائيات العالمية والدراسـات الاجتماعية الميدانية، والـتي تؤكد جميعهـا أن التربية بالعنف والقسـوة هي عامل هدم لا بناء.

وقد كان النَّبيُّ ﷺ شـديدَ الاهتمام بالأطفال؛ فقد دعا إلى تأديبهـم، وغـرس الأخلاق الكريمة في نفوسـهم، وحثَّ علـى رحمتهـم والشـفقة عليهـم، فقـال ﷺ: «مـن لم يرحمْ صغيرَنا، ويعرف حَقَّ كبيرِنا، فليس منا» رواه أبو داود.

فمـا كانـت نتيجة هذه التربيـة النبوية إلَّا رجـالاً فتحوا البـلاد، وغيَّروا في الأنظمة، وسـادوا بالحكـم الرباني. فهل أثَّر هذا التعامل النبوي من الرحمة والتلطف بهم على فاعليتهم في المجتمع؟!

إن الشـواهد التاريخيـة تخبرنا أنهم كانـوا بناة للأرض وفاعلـين؛ لأنهـم تحمَّلـوا المسـؤولية وتربَّوا بمنهجيـة الحوار والتفكير...

فيا أيُّها المربي امـزج الأمر بالحُبِّ، والطلب بالحزم، ولا تكـن متراخيـاً فتُلوى ولا متشـدِّداً فتُكسـر، وكن ذا قلب رحيـم وفكـر ثاقب، واحـرص علـى التربية بنفس إنسـاني يكفل احترام الطفل ويضمن له كرامته.

ماجستير في التربية والدراسات الإسلامية لبنان

الرّضا

بقلم د. ابتهال القسّام

استفتحتُ نهاري بركعات خضعتُ فيها لربِّ السموات والأرض... وودَّعت أولادي الأحبَّة وهم يخوضون عُباب العلم نحو مدرستهم.. وبدأتُ بالاستعداد للذهاب إلى عملي... ليستوقفني هاتف... كان رنينه مفاجئاً في وقت مبكر من أحد أقاربي.. ليخبرني باحتراق المركز الخاص بالتحاليل المخبرية، والذي أسَّسته منذ سنة ونصف، وكانت الصدمة كبيرة، وأسرعتُ متوجهة نحو المكان... وبالفعل هالني المنظر واندفاع الناس لإطفاء الحريق، والكلُّ ينظر إليَّ بشفقة وحزن، وشعرت بأنني أعيش الواقع المأساوي في حلب.

وتخيَّلت حجم معاناتهم... وفقدهم لمن يحبُّون تحت ركام الموت... ومع أن الفارق هنا كبير جدّاً... نيران ودخان أسود... أشعل الجدران والأجهزة والأثاث.. لكن بفضل الله لم يتضرر أي إنسان في صحته... بينما هناك في سورية تحصد الأرواح وتسيل الدماء ويشرَّد الأطفال والنساء والشيوخ... وتُستباح الحرمات.. لكُم الله يا أهل الشام... يا أهل البطولة والجهاد والصبر... لأجد نفسي تبحر يقيناً، وترسو أملاً، وتسمو طمأنينة ورضا... بأنَّ الله الذي خلقني ورزقني وأكرمني.. لن يكتب لي إلَّا الخير...

وأصبحتْ روحي تبوح أمناً وسلاماً، ترجمتْها شفتاي بابتسامة ارتسمت على وجهي ثقة بمعية الله وحكمة الله وتأييده.. وبكلماتٍ صادقةٍ من قلبٍ أزهرَ بالإيمان، وأثمرَ بالتقوى، واطمأن بالرِّضا والسكينة..

هذه الكلمات التي تعانقت مع أنفاسي وتشابكت مع ذرَّاتي.. فأخذتُ أردِّد: "الحمد لله.. الحمد لله.."

> **لك الحمد ربي عند الأخذ كما عند العطاء، ولك الحمد ربي عند الفقد كما عند اللقاء**

فسبحان من تودَّد لعباده بالبلاء... وسبحان من عاقبهم بملذَّات الحياة، وسبحان من طهَّرنا بالحرمان، وسبحان من دبَّر أمورنا بحكمته وأكرمنا بجزيل فضله، وسبحان من قابل تقصيرنا بالعفو، وسبحان من جعل الرضا سكينة للنفس وزينة للفكر ونوراً للقلب، وأمناً للرُّوح...

فلك الحمد ربي عند الأخذ كما عند العطاء، ولك الحمد ربي عند الفقد كما عند اللقاء... نحسن الظن بك إلهي أن يكون الفرج قريباً، إنَّ مع العسر يسراً، إنَّ مع العسر يسراً.

طبيبة مِخْبرية، وكاتبة
لبنان

أخطاء في بداية العام الدراسي

بقلم خلود المعلم

في ممرات المدرسة، وبين مكاتب التسجيل والمحاسبة، وبالقرب من غرف بيع الزِّيِّ المدرسيِّ والكتب، كانت أصوات أولياء الأمور تدوِّي مثل المفرقعات، الكلُّ ممتعض ومستاء، الكلُّ يعبِّر بغضب وعصبيَّة عن أحواله الاقتصادية المهترئة وعن المدارس التي لا ترحم. من الجانب الآخر كان موظفو الإدارة محبطين يشتكون بصمت من صعوبة الموقف، ولا يمتلكون مهارة الردِّ لأن ردَّهم سيزيد الأمر سوءاً.

اختفت الفرحة من عيون الطلاب، فلا نرى إلَّا نظرات الألم تارة والتذمُّر تارة أخرى. أين هي السعادة التي كنا نشعر بها عندما كنَّا نقف في الطابور بشغفٍ وشوقٍ لرؤية كتبنا وزيِّنا المدرسي الجديد؟ كانت الفرحة تفوق فرحة العيد. أين عبارات الاحترام والتقدير التي كنَّا نسمعها من الأهل؟

نحن جميعاً لا نعرف خطورة هذه المواقف ومدى تأثيرها على نجاح أبنائنا في عامهم الدراسي. هذا الطالب الذي سمع منذ اللحظة الأولى أن اقتراب العام الدراسي هو بداية للهمِّ والغمِّ والشقاء على الأهل. وأنَّ المدرسة لا ترحم، والمدرسة كلها ظلم وقسوة؛ ابتداءً من غلاء القسط، حتى نصل إلى الإهمال في التدريس، والتسيُّب في الأنظمة والفساد في المعاملة. كلها أحاديث تُفتح في بداية العام الدراسي لتنشر جوّاً سلبياً، يشعر الطلاب كأنهم قادمون على فترة صعبة ومجهولة. فكيف لهم الأمان والاطمئنان في هذا المكان الذي بات في أذهانهم أشبه بالجحيم.

ويأتي اليوم الأول ويدخل الطلاب المدرسة، وتبدأ الصرخات تعلو في ممرات الصفوف، المعلمون ممتعضون من انتهاء العطلة الصيفية ومتضايقون من بداية العام. وبدون أي تحفُّظ يتحدثون أمام الطلاب عن شعورهم بالانزعاج، فتارة يصرخون وتارة يتأففون من الإدارة ومن أولياء الأمور ومن الطلاب أيضاً.

> **إنَّ من شروط النجاح وتقبُّل العلم الشعور بالأمان أولاً**

أليست الصورة واقعية والأحداث حقيقيَّة، وتتكرر في كل المدارس إلَّا مَن رحم ربي. وهل تعتقدون أنَّ أولادنا سوف يتعلَّمون وينجحون بعد هذه المسرحيات الهزليَّة التي أخطأ فيها الجميع دون استثناء.

إنَّ من شروط النجاح وتقبُّل العلم الشعور بالأمان أولاً. أين هو الأمان بعد كل العبارات التي سمعها الطالب وما زال يسمعها في كل لحظة عن المدرسة ومن فيها؟ وأين الثقة التي تبني الجسور بينه وبين المعلم؟ كلها تحطَّمت في لحظة جهل وغفلة.

أعيدوا لأطفالنا فرحتهم، الدعوة للجميع دون استثناء؛ الأهل والإدارة والمعلمين. الطلاب لا ذنب لهم فيما تشعرون. لا حيلة لديهم فيما تصنعون، ارحموهم من أخطائكم، دعوهم لفرحتهم التي يستمدون منها النجاح والتفوق. لا تهدموا الجسور، فكلمة تهدم وكلمة تبني.

لبنان
متخصصة في التربية

بارقة

ثقافة التطوّع

بقلم نوال يوسف

في ظلِّ الأزمات القائمة والمِحن التي تصيب البشريَّة نتيجة الحروب والمشكلات التي تعاني منها الأمم، والحرمان الذي يصيب عائلات عديدة؛ تراودنا تساؤلات عديدة: كيف يمكن أن يعمَّ الاكتفاء والخير معظم النَّاس؟ كيف يمكن أن نقدِّم ـ كأفراد ـ يد العون لنتخلص في مجتمعاتنا من العَوز والحاجة؟

فكثيرون هم من باتوا بحاجة إلى مدرسة تأويهم، أو جامعة تحفظ لهم ما اكتسبوه من علم لمتابعته، أو هواية رياضيَّة يحبُّون تعلُّمَها ويتمنَّون أن يبرعوا بها.

قد يغيب عن بال الكثيرين أنَّ التطوع وعمل الخير يطال مجالات عدَّة تتخطى الأمور الماديَّة، فكم نحن بحاجة في مجتمعنا إلى فاعل خير يتطوَّع ويساعد بأفكاره، أو أبحاثه، أو دراساته، أو إحصاءات تنفع مجتمعه، أو ربَّما بساعة من وقته، أو في مكتبة يقتنيها تزوِّد الآخرين بما يحتاجونه، أو من خلال علاقة يمتلكها مع مَن يمتلك سلطة في مكان معيَّن.

كم نحن بحاجة في مجتمعنا إلى مَن يمدُّ يد العون الفرديَّة بمعزل عن الأعمال والتقديمات الكبيرة التي تقدِّمها الجمعيَّات وتقوم بواجبها تجاه مَن هم بحاجة لها، وإلى زرع ذلك في نفوس وعقول أجيالنا ليعمَّ الخير وتُقَدَّمُ المساعدات من قِبل كلِّ طفل أو شابٍّ أو امرأة تستطيع ذلك. ولنتقدَّم في هذا المجال على المجتمعات الغربيَّة التي تقوم بتنظيم هذه الأعمال عبر مؤسَّساتها العديدة أو من خلال تعزيزه وزرعه في نفوس أفرادها؛ انطلاقاً من حرصها على حقوق الإنسان.

في حين يغيب عن بال العديد بأن ما تنادي به هذه المجتمعات باسم حقوق الإنسان نادى بها الإسلام ودعا إليها. وقد ورد في حديث الرسول ﷺ: «من فرج عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة» متفق عليه.

إنَّ تربية أطفالنا على التَّضحية ومساعدة الآخرين والسَّعي لنفع النَّاس، والبحث عن أي قربة لله في أعمال مختلفة، من الأمور الواجبة علينا بالإضافة إلى تعليمهم أن تكون العلاقة بين البشر لا تقوم على الربح والنفع المادي أو المصلحة، إنما السَّعي للحصول على الأجر.

> **العلاقة بين البشر لا تقوم على الربح والنفع المادي أو المصلحة، إنما السَّعي للحصول على الأجر.**

لماذا نترك المجتمعات الغربية تتقدم علينا، في حين علينا أن نكون سبَّاقين في هذا المجال لنرقى بمجتمعاتنا وتربيتنا، ولتغدو القيم التي نادى بها إسلامنا مطبَّقة في حياتنا وحياة أبنائنا!

فعمل الخير والمعروف هو سبب بقاء الأمم والحضارات ودوامها، فحين يعمُّ الخير والمعروف نرى التقدم والازدهار والرُّقي، وحين يغيب يحلُّ اليأس والفقر وتضيع الأمم وتتدهور.

لبنان
متخصصة في الصحافة

تحكَّم بكميات الطعام التي تتناولها

بقلم عزيزة ياسين

١. من المهمِّ عند ذهابك للتبضع **أن لا تكون جائعاً** كي لا تشتري الكثير من الأطعمة والسكاكر والحلويات. كما قد يكون من المفيد أن **تمضغ علكة خالية من السكر** عند تبضعك، لأن مضغ العلكة يخفف من حدة الجوع؛ وبالتالي من شراء الأطعمة الغنية بالسعرات الحرارية مثل الشيبس، كما يزيد من شراء الأطعمة الصحية مثل الخضار.

٢. **فكِّر وخطِّط** قبل تعبئة صحنك من البوفيه المفتوحة، **واحرص على سكب الخضار** بداية **والحبوب الكاملة** قبل إضافة الأطعمة الدسمة الغنية بالدهون. فعادة ما يقوم الفرد بتعبئة صحنه من أُولى الأطعمة التي يراها في البوفيه المفتوحة دون انتباه أو تخطيط.

٣. وجد الباحثون أن **الدفع نقداً** يزيد من نسبة شراء الأطعمة الصحية، وتزيد نسبة شراء الحلويات والوجبات السريعة عند الدفع عبر **بطاقات الائتمان**.

٤. وجد الباحثون أنَّ مَن يعتمد حمية لإنقاص وزنه يأكل المزيد من الحلوى عند **مشاهدته لبرامج إعداد الطعام** أكثر من نسبة تناوله للحلوى عند مشاهدته لبرامج خالية من الطعام.

٥. إنَّ حجم الصحون وأدوات الطعام يرسل منبهات للدماغ عن كمية الطعام التي عليك تناولها، فعند **تكبير الصحن** يعني **تناول المزيد من الطعام**، ففي دراسة أُجريت على بوفيه صينية وجدت أن مَن حصل على صحون كبيرة قدَّم لنفسه مزيداً من الطعام بنسبة ٥٢٪، وتناول زيادة بنسبة ٤٥٪ عمن حصل على صحون صغيرة.

٦. **أجِل تناولك للطعام** لمدة ٥ إلى ١٠ دقائق في حال شعرت برغبة في ذلك على أمل أن تخف هذه الرغبة.

٧. **لا تُبقِ أطعمة** مثل السكاكر والحلويات والشيبس تحت نظرك، لأنَّ هذا يخفف من نسبة تناولها. ففي دراسة أظهرتْ أن الموظفين الذين يحتفظون بالشوكولا في جوارير مكاتبهم هم أكثر عرضة لتناوله بنسبة ٤٨٪ من أولئك الذين يحتفظون به ٦ خطوات بعيدة عنهم.

٨. **اطلب الأحجام الصغيرة** من أطباق الطعام، لأنَّ طلب الحجم الكبير يدفعك لتناول المزيد من الطعام حتى ولو لم تكن جائعاً أو أن الطعام غير لذيذ.

٩. **اقضم لقيمات صغيرة، كُل على مهلك، وامضغ طعامك جيداً**. كما يمكنك شرب كمية معتدلة من الماء أثناء تناولك للطعام. هذه النصائح توفر بعض السعرات الحرارية وتشعرك بالشبع.

لبنان
متخصصة في التغذية

اختبري طريقته في القيادة..

بقلم أفنان الحلو

طريق مفتوح يغري بالسرعة، وهو ثنائي الاتجاه، لا يوجد فيه مجال إلَّا لسيارة واحدة في كل اتجاه، لا تفصل بينهما جزيرة وسطية.

في الاتجاه المقابل _ على شِمالي _ تتسرب مياه صرف صحي، مما أدى إلى تكوُّن بِرَكٍ كريهة الرائحة. السيارات تحاول تفاديها بالسير في الاتجاه المعاكس؛ طالما لم تكن هناك حركة مرورية.

كنت أقود السيارة وفيها أبنائي في هذا الطريق، وفي المقابل سيارة (بك أب) ضخمة _ ماركة فورد _ تسير بسرعة جنونية في المسرب الخاص بي بالاتجاه المعاكس، كي تتفادى مياه الصرف الصحي.

قلت الآن سيفسح لي المجال، لاشك أنه رآني قادمة.. ربما ينتظر اللحظة الأخيرة..

لم تعد بيننا إلا بضعة أمتار، أطلقت نفير السيارة عالياً من باب التنبيه والتوبيخ فلم يحرك مسربه شعرة..

في اللحظة الأخيرة انحرفت أنا إلى جانب الطريق الترابي لأدعه يمر، مع تشنج يدي على النفير، ولكنَّه لم يُظهر قط أنه مبالٍ بما فعل.

تحليل الموقف سهل، أنا امرأة وهو رجل، سيارته قوية وسيارتي أصغر، ولو حدث أي شيء فهو لن يتضرر بمقدار ما سأتضرر أنا، لذلك من مصلحتي أنا أن أفلت بجلدي وأن أدعه يمر. لا أدري إن دار في خَلده أني قد أرتبك في اللحظة الأخيرة وأضغط المكابح بدلاً من أن أنحرف، أو أنحرف بشكل مبالغ فيه فأصطدم بالجبل الذي حُفر فيه الطريق، لكنَّه على كل الأحوال استمر.

بعد أن بلغ التوتر مني مبلغه، واحتجت إلى نصف ساعة لهبوط مستوى الأدرينالين في دمي، ويوماً كاملاً كي يَنسى ابني هذه الحادثة، رأيت أنَّ هذه هي قصة حياة الكثيرين باختصار: أنا ومن بعدي الطوفان.

طالما أن مصلحتي تسير على ما يرام، وأن أموري رائعة وممتازة، فليذهب الآخرون إلى الجحيم.

من الصعب عليَّ أن أتوقع أنَّ هذا السائق يمكنه أن يكون زوجاً جيداً، أو أباً عطوفاً محبّاً، أو قائداً مُلهَماً، أو نائباً مهتمّاً بآلام الشعب! لا بد أنَّ قلبه قُدَّ من الصخر، وأنَّ الوسيلة الوحيدة لاختراق هذا القلب هو تفجيره! شخص مثل هذا هو جلَّاد ينتظر الفرصة المناسبة للظهور، ولو أنه كان _ مثلاً _ في إحدى البلاد التي تعاني من قلاقل، لوجدناه بسهولة زعيماً لميليشيا مجنونة، تستمتع بممارسة جميع أنواع الإرهاب والتدمير!

ربَّما عليَّ أن أضيف إلى نصائح اختيار الخاطب لدى البنات: اختبري طريقته في القيادة، فهي ستخبرك بالكثير!

الأردن
متخصصة في التغذية

كُن ابنَ وقتك!

بقلم سندس الحاج

الابـن بهجةٌ للمهجـة ، دلالٌ للبال وسـلامٌ للأنام إن كان باراً : هو يؤمن بأبيه كمدرسة للتوجيه والإصلاح، وينظر لأمِّه شمعـة تحترق لتنير وتعطي الأمل والحياة لغيرها ، ومهما يحس بقسـوتهما فهو يعلم أنه لن يقع في الندم والتحسر؛ بل سيحقق النصر والسـداد لنفسه ولأمته ، فيخضع لأوامرهما وإن كان في ذلك جهاد وكفاح وعناء.

مِـن هـذا المنطلـق؛ كم هو حـريٌّ بنـا كبَشـر عاقلين متبصرين أن نجعل من أنفسـنا أبنـاءً للوقت الذي هو هبة الله لنا لنحقق المرام، فنعتبره أباً حنوناً فنلتزم بإرشـاداته وإنْ قسا وجفـا ، نتيقَّن بأنَّ ذلك تهذيب لأرواحنا؛ بل تطهير وتنزيه لها من الأنانية والحماقة وشـق جسـر للحب والفلاح، ولئن ضيَّق علينا وسـجننا فمرضنا وتعذبنا ما ذلك إلَّا لنميز الداء من الدواء، فنهدم سـبيل العلـة والآثـام، ونبـني صـروح العافيـة والأحلام لنا ولغيرنا.

إذاً ، فالوقـت هـو رأس مالنا ، وهل للإنسـان عمل أو أثر لولا عمره؟ فبواسـطته نتمتع بالحياة ونرسم أهدافنا ونخطط لهـا وننفذها علـى وجه هذه الغبراء ؛ لنكـون حقاً خلفاء الله في الأرض.

أيُّ مسـتحيل هـذا الـذي سـيمنعنا من تحقيـق أهدافنا إن اغتنمنا الوقت وأحسـنَّا تقسـيمه؟ وأي عجائب مدهشـات سـنكحِّل أعيننا بهـا ونتقرب بها إلى الله زلفـى إن كافحنا وتخلينا عن رغباتنا ونزواتنا وشهوات أنفسنا المضلَّة؟ وكم من لذة بالنوم والراحة سـتركع أمام حـلاوة الإنجاز؟ واللهِ كلُّه سـيضمحل، وسـتبقى الأعمال تحيي القلوب وتشـغل الألسنة بحسـن التذكُّر والدعاء لنا ، وسيبقى نهر الحسنات موصولاً لنـا ونحـن أموات قـد نفدت أعمارنـا. وعندها سـنتمتع بعمر جديد ووقت وفير ونحن تحت التراب.

ويبقى السؤال: كيف لنا أن نكون أبناءً لوقتنا؟ خَلقُ هذه العلاقة ليست أبداً بالأمر السهل، فهذا أمر عظيم تقوم عليه سعادة الدنيا والآخرة، ونتيجته جنة عرضها السموات والأرض بإذن الله. لذا فهو يحتاج منَّا لعقول واعية راقية، ولسواعد جبارة، ولهِمم لا ترنو إلَّا للقمم. في البداية علينا أن نعي أن الله وهب لنا الحياة على هيئة عُمْر _ أي وقت _ ما إن ينتهي حتى تفيض الروح إلى بارئها ويبقى العمل وحده يحامي لصاحبه بعد الموت، فلعلَّ حكمة ربنا في ذلك أوفى محفِّز لنا لاغتنام الثانية تلو الثانية في كل أمر مفيد نافع تصلح فيه أحوال البشرية، وبذلك نكون قد قطعنا الوقت بالجد والعمل الشريف قبل أن يقطعنا بالخراب والتسويف.

> **كم هو حريٌّ بنا أن نجعل من أنفسنا أبناءً للوقت الذي هو هبة الله لنا لنحقق المرام**

كمـا وعلينـا أن نسـتغل خلـق الله في تقسـيم أوقاتنا ، وأحسبها كخطة عملية، فمثلاً:

نقوم الثلث الأخير من الليل وندعو ربنا أن يهدينا، ونسأله علماً نافعاً ورزقاً طيِّباً وعملاً متقبَّلاً، وفي السَحر نستغفره ونقرُّ بذنوبنا، فتتهذب نفوسنا ونشعر براحة وطمأنينة تُعيننا على قضاء حوائج الناس بكل استقرار نفسي وتوازن جسدي.

وعند الفجر نصلي الصبح جماعة فنتكاتف ونشد العضد. ونستبشر بدعاء النبي ﷺ لنا بالبركة في البكور فنسعى لتحديد أهدافنا والتخطيط لها.

ومع إشراقة شمس ربي ننطلق مبتهجين لتحقيق مرادنا. ولمَّا نرى الطبيعة بأشجارها وطيورها وعجائب خلق الله فيها فنعزم وبكل طموح لنسج خلية بشرية من الأطفال والشباب والعجزة، فنعلِّم الطفل ونحسن تربيته ونبني بذلك قاعدة يقف عليها جيل واع ومتبصر، فيبدأ بتنفيذ مشاريع إصلاحية بنَّاءة (دينية، طبية، هندسية، معمارية، زراعية، صناعية، تربوية، فنية، تثقيفية)، ونستغل بذلك مهارات العجزة، فوالله عندها لتحلو الحياة ويزول الهم والغم والجوع والحرب، وما سوء حالنا هذا إلَّا وليد عدم فهمنا لحقيقة الوقت ولسوء استخدامنا له.

اللهم يا من قلت في كتابك: ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾، فبينت لنا حقيقة علاقة الوقت بالإنجاز؛ غيِّرْ حالنا إلى الأفضل، واستخدمنا طيلة أعمارنا لعبوديتك في إدخال السرور لقلوب عبيدك، وأذقنا حلاوة الإنجاز في أوقاتنا، فأنت وليُّ ذلك والقادر عليه.

بالإضافة إلى ذلك، علينا أن لا ندع لأنفسنا الأمَّارة بالسوء مجالاً في ادعاء التعب والشقاء، بل علينا أن نروِّضها ونهذبها ونلقِّنها بأنَّ الحياة دار بلاء، وأنها الفرصة الوحيدة لتنفيذ مشاريعنا بهدف تحسين الحاضر واستشراف المستقبل؛ عن طريق استثمار الوقت في تجارة لن تبور مع الله، بل ستربو وتهل علينا بالفرج والنعيم الدائمَين، ولنتيقن جميعاً أنَّه القادر على كل شيء ولا يعجزه أن يمنحنا طاقة وقوة للتنفيذ، فلندْعُه عز وجل ونطلب منه العَون والتوفيق والرشاد، ولنحسن الظن به؛ فالله عند ظن عبده به.

فلا التسويف يشفع، ولا الندم والتحسر ينفع، بل العمل ومداركة الأحوال قبل فوات الأوان.

ويسعدني أن أختم مقالي بكلمات لأحد الشعراء تُطفئ نار الشقاوة وتتحف القلوب حفاوة:

سابق زمانك خوفاً من تقلُّبه
فكم تقلبت الأيام والدوَلُ
واعزم متى شئت فالأوقات واحدة
لا الريث يدفع مقدوراً ولا العجَلُ
لا ترقب النجم في أمر تحاوله
فالله يفعل لا جدي ولا حملُ
مع السعادة ما للنجم من أثر
فلا يغرُّك مريخ ولا زُحَلُ

لبنان
بكالوريُس تخصص كيمياء

الأُنس بالله...

بقلم إيمان شراب

أمٌّ وأبٌ: شمس وقمر.. يضيئان حياتنا، ويلمعان في سمائها، ويملأانها خيراً وبركة ورزقاً وسعادة وأماناً وراحة ودفئاً وحُباً وسنداً، لكنهما ليسا دائمَين.

إخوة وأخوات: كواكب.. هبة الوالدَين وأُنس وحفظة أسرار ودعم وعون ورحِم، لكن! قد نبتعد عنهم أو يبتعدون، لطلب رزق أو هجرة أو لجوء أو نهاية حياة.

ولنا أهل وأقارب وأصدقاء وجيران، فيهم من الخير ما يسرنا ويدعمنا ويؤنسنا. لكن.. ومع وجود كل هؤلاء في حياتنا، ومهما بلغ الخير فيهم، تصيبنا حالة من الفراغ والملل والكآبة والحاجة المستمرة إلى ما يؤنسنا!

هي أعراض تظهر على مَن يطلب الأنس من غير الله.

قال إبراهيم بن أدهم عن الأُنس بالله: "أنْ تنقطعَ إلى ربِّك، وتستأنِسَ إليه بقلبك وعقلك وجميع جوارحك، حتى لا ترجُو إلَّا ربَّك، ولا تخاف إلَّا ذنبكَ، وترسخ محبته في قلبك حتى لا تُؤْثِرَ عليها شيئاً".

السؤال الآن: كيف نستطيع ذلك؟ كيف نشعر بهذه الحالة من معية الله ووجوده ومراقبته؟ كيف نشتاق إليه ونكتفي به؟ كيف نرى أنه يرانا ولا ننسى ذلك؟

- عندما تُكثِر ألسنتنا من التسبيح والحمد والاستغفار والذِّكْر ونتأمل في سبحان الله والحمد لله والله أكبر...
- عندما نصلي في الجماعات وفي الوقت، ونخشع في الركوع والقيام، ونحسن السجود ونتذلل فيه، ونتفكر فيما نقول ونقرأ، ونشعر بشدة أن الله معنا يرانا ويسمعنا ويَقْبل منا ويؤجرنا..
- ثم ألم يعلمنا رسول الله ﷺ أن نكون مع الله في كل أحوالنا، عند الدخول والخروج، وارتداء الملابس وخلعها؟ بهذا سنجد أننا دائماً مع الله طوال يومنا.. إنه الأُنس بالله!
- لي تجربة طويلة مع الأرق، ولم يقضِ عليه إلَّا أنْ أقرأ قرآناً قبل النوم مباشرة، فتغمرني حالة من السكون والرضا وأنام! لأنه أُنسٌ بالله وكلامه!
- إذا حزنَّا أو توجعنا أو غضبنا أو أصابنا الهَمُّ وأثقلنا الدَّين؛ نلجأ لله، ندعوه ونسترحمه ونستغفره، يسمعنا ويفرح بتوبتنا، ويجيب طلبنا ويسترنا، وفوق كل ذلك نشعر بالراحة والطمأنينة، بل ويرفع درجاتنا!
- وعندما نقوم ولو بركعتين، نسكب ذلّ حاجاتنا ونشكو آلامنا ونطلب رضاه عنا، ونسأله من أجل أحبابنا ومرضانا والمسلمين..

مَن يأنس بالله يستوحش بغيره.

مَن يأنس بالله يشعر بالقوة؛ لأنه يرى الله معه.

مَن يأنس بالله يشعر بالغنى؛ لأنه يفهم تماماً أنه عبدُ الغنيّ.

مَن يأنس بالله يشتاق إلى الله، وكلما اشتاق هرول إليه طاعةً وعبادة فزهد في الدنيا، وعرف أن الدنيا حياة؛ لكنها فانية؛ والآخرة هي الحياة الباقية.

أديبة وكاتبة المدينة المنورة

زوروا جناح
إذاعة الفجر
في معرض الكتاب العربي الدولي

إذاعة الفجر

100.7 - 104.9 - 107.7

+961 1 75 30 90
+961 1 75 11 57

+961 70 75 30 90

fajrfm

fajrradiofm

fajrradio

www.fajrradio.com

مسابقات وجوائز - برامج مباشرة - بيع برامج -
توقيع كتب - فعاليات

الزمان: من 1 لغاية 14 كانون الأول
من 10:00 صباحاً حتى 10:00 مساءً

المكان: قاعة البيال - بيروت

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم
مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾

نماء
للتكافل والتنمية
جمعية الاتحاد الإسلامي

دفئي...
من دفئكم

تستقبل مؤسسة (نماء) أموال زكاتكم وصدقاتكم
هاتف: (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١ + فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١ +
البريد الإلكتروني:itihad@itihad.org
صفحة مؤسسة (نماء) على الفايس بوك: namaa.itihad